

دور تدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الثانوي الإعدادي في توجيه التلاميذ نحو الجذع المشترك التكنولوجي

بـحـث

مقدم أمام لجنة الامتحان لمركز التوجيه والتخطيط التربوي

لنيل

دبلوم مستشار في التوجيه التربوي

من إنجاز:

سيدي محمد الدويري

مصطفى أيت خلو

تحت إشراف:

الأستاذة أمينة جوان

الرباط، يونيو 2006

ملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الأهمية التي تحظى بها مادة التكنولوجيا في التعليم الثانوي الإعدادي، ومدى ارتباطها بتوجيه التلاميذ نحو الجذع المشترك التكنولوجي و بمسايرتهم للدراسة بهذا الجذع.

ولهذا الغرض، وحتى يتسنى لنا جمع بعض المعطيات الضرورية، اعتمدنا على استمارة وجهناها إلى تلاميذ الجذع المشترك التكنولوجي بكل من ثانوية الليمون التقنية وثانوية عبد الكريم الخطابي التأهيلية التابعتين لنيابة الرباط.

وهكذا، وبعد تجميع وتحليل معطيات الاستمارة، خلصنا إلى عدة نتائج أهمها:

- تحظى مادة التكنولوجيا بإعجاب واهتمام التلاميذ، إلا أن عدم تعميمها في كل المؤسسات الإعدادية، يحرم نسبة مهمة من الاستفادة منها وخصوصا الإناث منهم؛ كما أن تدريس مادة التكنولوجيا يصطدم بنقص في الوسائل التعليمية الخاصة بها، مما يؤدي إلى عدم إعطاء الأهمية اللازمة للدروس التطبيقية خلال حصص هذه المادة.
- يساهم تدريس مادة التكنولوجيا في تشجيع نسبة مهمة من التلاميذ على اختيار الجذع المشترك التكنولوجي، وقد يتبلور هذا الاختيار أثناء حصص هذه المادة، أو بمساهمة من المدرس أو المستشار في التوجيه.
- تلعب مادة التكنولوجيا دورا هاما في بناء المشروع الشخصي لنسبة مهمة من التلاميذ.
- إن مادة التكنولوجيا، وخاصة إذا كانت تتضمن أثناء حصصها دروسا تطبيقية، يمكن أن تساعد التلاميذ على استيعاب محتوى مادة علوم المهندس بالجذع المشترك التكنولوجي، وبالتالي تسهيل مساهمة الدراسة بهذا الجذع.

Synopsis

Cette recherche vise à mettre en exergue l'importance accordée à la technologie comme matière enseignée au cycle secondaire collégial, et par là étudier son rapport avec l'orientation des élèves vers le tronc commun technologique et leur adaptabilité à cette branche.

Pour ce faire, et en vue d'une collecte des données nécessaires se rapportant à notre sujet, nous avons opté pour un questionnaire administré aux élèves du tronc commun technologique dans le Lycée Technique Les Orangers et le Lycée Abdelkrim Khatabi sis à la délégation de Rabat.

Ainsi, avons-nous retenu les conclusions suivantes après la collecte et l'analyse des données du questionnaire :

-La technologie suscite l'intérêt des élèves, et elle est aussi appréciée; toutefois, sa non généralisation prive un nombre important et surtout les filles de l'intérêt qu'ils peuvent en tirer. En plus de cela, l'enseignement de la technologie se trouve confronté à un manque important en matière d'outils didactiques, ce qui relègue au second plan les exercices pratiques de cette matière.

-L'enseignement de la technologie se trouve encourageant pour un nombre important d'élèves dans le choix du tronc commun technologique; ce choix se cristallise au cours des séances de cette matière ou par le biais de l'enseignant ou du conseiller en orientation.

-La technologie joue un rôle important dans la construction du projet personnel pour un nombre important d'élèves.

-La technologie est susceptible d'aider les élèves à assimiler le contenu des sciences de l'ingénieur, matière enseignée au sein du tronc commun technologique, si elle comporte des séances pratiques.

شكر و تقدير

نتوجه بشكرنا العميق وعرفاننا بالجميل إلى أستاذتنا الجليلة "أمينة جوان" على رحابة صدرها وتوجيهاتها النيرة ونصائحها القيمة، والتي بفضلها استطعنا إنجاز هذا البحث.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع الأطر العاملة بمركز التوجيه والتخطيط التربوي.

كما نتقدم بتشكراتنا الخالصة إلى جميع أطر كل من ثانوية محمد الكريم الخطابي التأهيلية وثانوية الليمون التقنية بناية الرباط، وإلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إخراج هذا المنتج إلى حيز الوجود.

فهرس المحتويات

ii	ملخص
iii	Synopsis
iv	شكر وتقدير
v	فهرس المحتويات
vii	قائمة الجداول
2	مقدمة عامة

القسم الأول

الإطار النظري والمنهجي للبحث

5	الفصل الأول: المنهجية العامة للدراسة
6	1.1. دوافع وأهمية البحث
6	2.1. إشكالية البحث
8	3.1. أهداف البحث
8	4.1. أسئلة البحث
9	5.1. حدود البحث
10	الفصل الثاني: الإطار النظري للبحث
11	1.2. تحديد المفاهيم
11	1.1.2. مفهوم التكنولوجيا
12	2.1.2. التوجيه التربوي
14	3.1.2. المشروع الشخصي للتلميذ
16	2.2. واقع تدريس مادة التكنولوجيا في السلك الإعدادي
18	1.2.2. لمحة تاريخية حول تدريس مادة التكنولوجيا
20	2.2.2. تنظيم تدريس مادة التكنولوجيا
20	1.2.2.2. الأهداف العامة من تدريس مادة التكنولوجيا
22	2.2.2.2. الأهداف الخاصة من تدريس مادة التكنولوجيا
23	3.2.2.2. تنظيم تدريس مادة التكنولوجيا
24	4.2.2.2. الكفايات المستهدفة من تدريس مادة التكنولوجيا
28	3.2. التوجيه التربوي
28	1.3.2. التيارات الأساسية في التوجيه التربوي
28	1.1.3.2. التيار البسيكومتري
28	2.1.3.2. التيار السلوكي
29	3.1.3.2. التيار الإنساني
29	2.3.2. التوجيه التربوي في المغرب
29	1.2.3.2. التوجيه التربوي قبل الميثاق الوطني للتربية والتكوين

- 31..... 2.2.3.2. التوجيه التربوي من خلال الميثاق الوطني للتربية والتكوين
- 34..... 3.2.3.2. مسطرة التوجيه المدرسي
- 36..... 4.2. التعليم التقني بالمغرب
- 36..... 1.4.2. لمحة تاريخية عن التعليم التقني بالمغرب
- 41..... 2.4.2. المناظرة الوطنية الأولى حول التعليم التقني
- 42..... 3.4.2. الجذع المشترك التكنولوجي

القسم الثاني الإطار الميداني للبحث

- 47..... الفصل الأول: مدخل منهجي للدراسة الميدانية
- 48..... 1.1. عينة البحث
- 48..... 2.1. أدوات البحث
- 49..... 3.1. وصف الاستمارة
- 50..... 4.1. توزيع وتجميع الاستمارة
- 50..... 5.1. معالجة وتحليل المعطيات
- 51..... 6.1. الصعوبات
- 52..... الفصل الثاني: تقديم وتحليل نتائج البحث
- 53..... 1.2. معلومات عامة حول العينة المبحوثة
- 55..... 2.2. أهمية مادة التكنولوجيا بالسلك الثانوي الإعدادي
- 55..... 1.2.2. استفادة التلاميذ من مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي
- 57..... 2.2.2. أهمية مادة التكنولوجيا بالنسبة للتلاميذ
- 59..... 3.2.2. أهمية مادة التكنولوجيا داخل المنظومة التربوية للمؤسسة
- 61..... 4.2.2. خلاصة
- 62..... 3.2. تأثير تدريس مادة التكنولوجيا على اختيار التلميذ للتعليم التقني
- 62..... 1.3.2. مساهمة مادة التكنولوجيا في اختيار الجذع التكنولوجي
- 69..... 2.3.2. مساهمة مادة التكنولوجيا في بناء المشروع الشخصي للتلميذ
- 73..... 3.3.2. خلاصة
- 4.2. مساهمة تدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الثانوي الإعدادي في مساهمة
- 74..... الدراسة بالجذع المشترك التكنولوجي
- 74..... 1.4.2. مساهمة مادة التكنولوجيا في فهم مادة علوم المهندس
- 76..... 2.4.2. مساهمة مادة التكنولوجيا في تقليص صعوبات مادة علوم المهندس
- 78..... 3.4.2. خلاصة
- 80..... خلاصة عامة واقتراحات
- 83..... ببليوغرافيا عامة
- الملحقات **Erreur ! Signet non défini.**

قائمة الجداول

الصفحة	موضوعه	رقم الجدول
23	الحصص السنوية المخصصة لكل مكون من مكونات التكنولوجيا حسب المستويات	1
40	التنظيم الدراسي بالتعليم الثانوي التأهيلي 2001-2005	2
43	توزيع المواد والحصص بالجذع المشترك التكنولوجي	3
49	توزيع أسئلة الاستمارة حسب المحاور	4
53	توزيع التلاميذ حسب الجنس والمؤسسة	5
53	توزيع التلاميذ حسب السن	6
54	تصنيف المهن إلى فئات سوسيو مهنية	7
54	توزيع التلاميذ حسب المستوى السوسيو مهني للأبوين	8
55	الجنس المستفيد من مادة التكنولوجيا بالإعداديات الأصلية	9
56	توزيع التلاميذ حسب الجنس والاستفادة من مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي	10
57	توزيع تلاميذ العينة حسب حضورهم لمادة التكنولوجيا ومدى أهميتها	11
58	آراء تلاميذ الثانويتين حول أهمية مادة التكنولوجيا	12
58	توزيع تلاميذ العينة حسب نتائجهم الدراسية في مادة التكنولوجيا	13
59	توزيع التلاميذ غير المستفيدين من المادة حسب رغبتهم في الاستفادة منها	14
59	توزيع تلاميذ العينة حسب توفر الإعدادية الأصلية على قاعة مجهزة خاصة بتدريس مادة التكنولوجيا	15
60	توزيع تلاميذ العينة حسب استفادتهم من الدروس التطبيقية في مادة التكنولوجيا ومدى توفر الوسائل التعليمية للمادة	16
61	آراء تلاميذ الثانويتين حول توفر الوسائل التعليمية للمادة	17
62	توزيع التلاميذ حسب تفكيرهم في اختيار الجذع التكنولوجي أثناء حصة التكنولوجيا	18
63	تأثير أستاذ مادة التكنولوجيا في اختيار الجذع التكنولوجي	19
63	توزيع التلاميذ حسب مدى اختيارهم للجذع التكنولوجي لو لم يدرسوا مادة التكنولوجيا	20

64	توزيع التلاميذ حسب الرغبة الأولى المعبر عنها في بطاقة الرغبات	21
64	توزيع التلاميذ حسب دوافع اختيارهم للجدع التكنولوجي	22
65	مدى استفادة التلاميذ من حصص للإعلام والتوجيه خاصة بالجدع التكنولوجي	23
65	آراء التلاميذ حول حصص الإعلام والتوجيه	24
66	توزيع التلاميذ حسب استفادتهم من مادة التكنولوجيا ومدى ربطها أثناء حصص الإعلام والتوجيه بالجدع التكنولوجي	25
67	توزيع التلاميذ حسب إعادة اختيارهم للجدع التكنولوجي لو طلب منهم ذلك للمرة الثانية	26
68	توزيع التلاميذ حسب استفادتهم من مادة التكنولوجيا والجدع المفضل لديهم لو أتاحت لهم فرصة الاختيار من جديد	27
68	توزيع التلاميذ حسب تشبثهم بالجدع التكنولوجي بالثانويتين	28
69	توزيع التلاميذ حسب الشعب التي ينوون اختيارها في سلك البكالوريا	29
70	توزيع تلاميذ الثانويتين حسب الشعب التي ينوون اختيارها في سلك البكالوريا	30
70	توزيع التلاميذ حسب استفادتهم من مادة التكنولوجيا والشعبة المرغوب اختيارها	31
71	تصنيف المهن المرغوب مزاولتها من طرف التلاميذ	32
72	توزيع التلاميذ حسب استفادتهم من مادة التكنولوجيا والمهنة المرغوب مزاولتها	33
74	آراء التلاميذ حول درجة مساهمة مادة التكنولوجيا في فهم مادة علوم المهندس	34
75	توزيع التلاميذ حسب استفادتهم من الأعمال التطبيقية في مادة التكنولوجيا ومساهمة هذه المادة في فهم مادة علوم المهندس	35
75	آراء التلاميذ غير المستفيدين من مادة التكنولوجيا حول تفوق زملائهم المستفيدين أثناء حصة علوم المهندس	36
76	آراء تلاميذ العينة حول صعوبة فهم مادة علوم المهندس	37
76	توزيع التلاميذ حسب استفادتهم من مادة التكنولوجيا ومدى صعوبة فهم مادة علوم المهندس	38
77	أسباب الصعوبات التي تعترض التلاميذ في مادة علوم المهندس	39

مقدمة عامة

مقدمة عامة

كباقي دول العالم، لا يجد المغرب بدءًا من مساهمة المد الجارف لظاهرة العولمة والتعامل معها، وذلك لكونها تنحو في اتجاه أن تصير نظاما قارا متكاملًا ونسقا شموليا تتخرط فيه كل الدول وتخضع لمنطقه ذي الأبعاد المتعددة: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والإعلامية...

ومن أهم تجليات هذا المنطق، التوجه العام نحو تحقيق نمو اقتصادي جيد وقار؛ والوصول لهذا الهدف يتطلب طاقات وموارد وإمكانات، ولعل العنصر البشري يعتبر أثنى هذه الطاقات، لذا وجب إعطاء أهمية خاصة له باعتباره عاملا أساسيا في أية عملية تنموية، وذلك بتعليمه و تكوينه و تأهيله.

ويعد امتلاك المعرفة العلمية والتقنية عاملا حاسما في تطور المجتمعات الحديثة، لذا ينبغي إعطاء أهمية قصوى للاستثمار في تدريس العلوم والتقنيات. "لقد حققت بلدان شرق آسيا نجاحا في التصنيع ارتبط باستثمار كبير في التعليم التقني وخاصة في الهندسة والمجالات التطبيقية. إن تعليم الإنسانيات شيء مهم ولا شك، لكن التركيز على التكنولوجيا والهندسة والعلوم من شأنه أن يحقق التوازن المطلوب." (وافي.ع؛ 2005؛ ص151).

ويعتبر تدريس التكنولوجيا بالسلك الثانوي الإعدادي، من بين التدابير التي نهجها النظام التربوي المغربي من أجل مساهمة التطور العلمي والتقني الذي تشهده مختلف الميادين؛ حيث تكمن أهميتها في قدرتها على تنمية الفكر التكنولوجي والعلمي لدى التلميذ، وإطلاعه على ما يبتكره الإنسان من أجل تحسين ظروف عيشه وتلبية حاجياته في إطار احترام بيئته الطبيعية والاجتماعية.

كما أن التوجيه يعد حاليا إحدى اللبانات الأساسية التي تقوم عليها المنظومة التربوية، حيث إنه الوسيلة المعتمدة لتحقيق التوازن بين دينامية الأفراد ومتطلبات المجتمع، خاصة إذا كان في حاجة إلى طاقات بشرية عديدة في المجالات العلمية والتكنولوجية، كما هو الحال في المجتمع المغربي.

في هذا الإطار، يندرج موضوع هذا البحث الذي نسعى من خلاله إلى معرفة مدى الأهمية التي تحظى بها مادة التكنولوجيا سواء لدى التلاميذ أو داخل المنظومة التربوية، ومدى تأثيرها على توجيه التلاميذ نحو الجذع المشترك التكنولوجي وعلى مسابرتهم للدراسة بهذا الجذع.

من أجل إيجاد عناصر الإجابة لهذه النقطة، قمنا بتقسيم هذا العمل إلى قسمين

رئيسيين:

- القسم الأول : خصصنا الفصل الأول منه لطرح إشكالية البحث ومنهجيته العامة، بينما تطرقنا في الفصل الثاني للإطار النظري للبحث، والذي عالج واقع تدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الثانوي الإعدادي، وأهم التيارات التي تؤطر توجيهه التربوي مع إعطاء نظرة حول سيرورته في المغرب، ثم تناولنا في آخر هذا الفصل مستجدات التعليم التقني من خلال المناظرة الوطنية الأولى التي انعقدت حوله.

- القسم الثاني : خصصنا الفصل الأول منه لمنهجية الإطار الميداني، أما في الفصل الثاني فقد قمنا بعرض وتحليل النتائج الميدانية المحصل عليها.

- خلاصة عامة شملت أهم النتائج التي توصلنا إليها وبعض الاقتراحات التي يمكن أن تساهم في جعل مادة التكنولوجيا تلعب دورها ضمن المنظومة التربوية بشكل فعال.

القسم الأول

الإطار النظري والمنهجي للبحث

- ◀ الفصل الأول: المنهجية العامة للدراسة
- ◀ الفصل الثاني: الإطار النظري للبحث

الفصل الأول

المنهجية العامة للدراسة

- ❖ دوافع و أهمية البحث
- ❖ إشكالية البحث
- ❖ أهداف البحث
- ❖ أسئلة البحث
- ❖ حدود البحث

1.1. دوافع وأهمية البحث :

انطلاقاً من تجربتنا كأستاذين لمدة خمس سنوات بنفس المؤسسة الثانوية، والتي لا يستفيد تلاميذها من مادة التكنولوجيا بالسلك الإعدادي، وخلال حضورنا لمجالس التوجيه الخاصة بالسنة الثالثة إعدادي، كنا نلاحظ بأن نسبة قليلة جداً من التلاميذ، إن لم نقل منعدمة، هي التي كانت تختار التوجيه إلى التعليم التقني. فكنا نتساءل دوماً عن تأثير عدم تدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الإعدادي لهذه الثانوية على انخفاض نسبة التلاميذ الراغبين في التوجيه إلى التعليم التقني. وتتجلى أهمية بحثنا هذا في النقاط التالية:

- موضوع هذا البحث يأتي في سياق التوجهات العامة للسياسة التعليمية بالمغرب والتي تنص، حسب ما أكد عليه الميثاق الوطني للتربية والتكوين، على تقوية التوجيه إلى الشعب العلمية والتقنية والمهنية لمستقبل على الأقل التلثين من مجموع تلاميذ التعليم الثانوي وطلبة التعليم العالي؛
- يأتي هذا الموضوع في سياق ما جاء في الفقرة الأولى من المذكرة رقم 43، والصادرة بتاريخ 22 مارس 2006، بشأن تدريس المواد "غير المعممة" بالسلك الثانوي الإعدادي ومن بينها مادة التكنولوجيا؛
- كون نتائجه يمكن أن تساهم في الدفع بالفاعلين التربويين إلى العمل على تعميم تدريس مادة التكنولوجيا في جميع مؤسسات التعليم الثانوي الإعدادي للجنسين معا وتحسين ظروف تدريسها، من أجل أن تلعب دورها ضمن المنظومة التربوية بشكل فعال.

2.1. إشكالية البحث :

إن تحقيق تنمية شاملة ومستدامة يعد الهدف الجوهري لكل المجتمعات الحديثة، والوصول لهذا الهدف يتطلب طاقات وموارد وإمكانات، ولعل العنصر البشري يعتبر أثمن هذه الطاقات، لذا يجب إعطاء أهمية خاصة له باعتباره عاملاً أساسياً في أية عملية

تنموية، وذلك بتعليمه وتكوينه وتأهيله؛ فلا غرابة أن التعليم يستأثر باهتمام كبير في سياسات كل المجتمعات، من أجل تعميمه وتطويره وتحديثه.

"إن جميع الدراسات التي أنجزت عبر العالم، توضح أن التعليم يعتبر مفتاحا للخروج من الحلقة المفرغة للتخلف الذي يميز ساكنة المناطق الفقيرة... ويساهم في الرفع من المردودية على جميع المستويات الاقتصادية" (الراضي.م؛ 1995؛ ص22)؛ وتعتبر بعض الدول الآسيوية كاليابان وكوريا الجنوبية خير نموذج على ذلك؛ وقد دعا التقرير العربي حول التنمية البشرية إلى الاقتداء بهذه الدول بالعمل على بناء "مجتمع المعرفة" الذي يستوجب تقليص الهوة المعرفية المتزايدة بالاستثمار في التربية والتعليم (PNUD؛ 2003).

ولكي يكون النظام التربوي المغربي في مستوى مواجهة تحديات العصر، وتحقيق تنمية اجتماعية واقتصادية تضمن للفرد الاندماج في المجتمع، والقدرة على التفاعل في النسيج الدولي، كان لزاما تبني فلسفة تربوية تضمن التنمية المستدامة للفرد والمجتمع؛ وقد جاء الميثاق الوطني للتربية والتكوين لتجسيد هذه الفلسفة التربوية؛ حيث تبني إستراتيجية تهدف جعل النظام التربوي متفاعلا ومنسجما مع محيطه الاجتماعي والاقتصادي، بجعل مخرجاته تلبى الحاجيات الملحة والمتزايدة لسوق الشغل من أطر مهنية وتقنية، يكون بإمكانها التكيف مع المستجدات المتلاحقة للتكنولوجيا الحديثة التي أصبح الاقتصاد يعتمد عليها بشكل كبير.

لهذا دعا الميثاق الوطني للتربية والتكوين، في المادة 30، إلى "تقوية التوجيه إلى الشعب العلمية والتقنية والمهنية لتستقبل على الأقل الثلثين، من مجموع تلاميذ التعليم الثانوي وطلبة التعليم العالي"؛ إلا أن هذه التقوية لا يجب أن تكون مفروضة على التلميذ بل لابد من تشجيعه بشتى الوسائل على الاختيار الطوعي لهذه الشعب، حتى نحقق الآفاق والغايات المتوخاة من عملية التوجيه هاته، ولعل من أهمها تشجيع التلميذ ومساعدته على بلورة مشروع شخصي منفتح على التقنيات والتكنولوجيات الحديثة؛ وحيث إن التوجيه يرتبط بالطور الثاني من التعليم الأساسي والتعليم الثانوي، باعتبارهما مراحل تتفق فيها ميول التلاميذ وتنبؤهم" (أوزي.أ؛ 2000؛ ص135)، تم إدراج مادة التكنولوجيا ضمن

برامج التعليم الإعدادي، منذ الموسم الدراسي 76-1977، من أجل إكساب التلميذ بعض المعارف والمهارات التقنية البسيطة؛ غير أن تدريس هذه المادة لم يعمم بعد في جميع المؤسسات التعليمية الإعدادية، ذلك أن 530 مؤسسة ثانوية إعدادية هي التي تدرس فيها مادة التكنولوجيا على الصعيد الوطني أي بنسبة لا تتعدى 35.1%، في حين أن عدد التلاميذ المستفيدين من هذه المادة يبلغ 12204 من بين 1194101 مجموع تلاميذ السلك الثانوي الإعدادي، أي بنسبة 1.02%؛ وذلك حسب الإحصاء الذي أجرته الوزارة الوصية برسم الموسم الدراسي 2004-2005؛ إضافة إلى أن مادة التكنولوجيا تستهدف أكثر الذكور، نظرا لاستفادة الإناث من مادة التربية الأسرية (المنيعي.ف؛ 2003؛ ص38).

وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل حول الأهمية التي تحظى بها مادة التكنولوجيا في التعليم الثانوي الإعدادي، ومدى تأثير تدريس هذه المادة على توجيه التلاميذ نحو الجذع المشترك التكنولوجي وعلى مسيرتهم للدراسة بهذا الجذع؟

3.1. أهداف البحث :

- إن الأهداف التي نتوخى تحقيقها من خلال بحثنا هذا هي:
- معرفة أهمية مادة التكنولوجيا في السلك الثانوي الإعدادي؛
 - معرفة تأثير تدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الثانوي الإعدادي على اختيار التلاميذ للجذع المشترك التكنولوجي؛
 - معرفة مدى مساهمة تدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الثانوي الإعدادي في مساعدة التلاميذ على مسابقة الدراسة بالجذع المشترك التكنولوجي.

4.1. أسئلة البحث :

- الأسئلة التي نود الإجابة عليها من خلال هذا البحث هي:
- ما هي الأهمية التي تحظى بها مادة التكنولوجيا ضمن المنظومة التربوية من جهة، ولدى التلاميذ من جهة أخرى؟

- هل يشجع تدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الثانوي الإعدادي على اختيار التلاميذ للجذع المشترك التكنولوجي؟
- ما مدى مساهمة تدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الثانوي الإعدادي في مسايرة التلاميذ للدراسة بالجذع المشترك التكنولوجي؟

5.1. حدود البحث :

تتخصر حدود هذا البحث في المستويات التالية:

- دراستنا هذه تستهدف فئة تلاميذ الجذع المشترك التكنولوجي بكل من ثانوية الليمون التقنية وثانوية عبد الكريم الخطابي التأهيلية التابعتين لنيابة الرباط؛
- يتموقع هذا البحث زمنياً، خلال الموسم الدراسي 2005/2006؛
- نهدف من خلال هذا البحث إلى إبراز مدى مساهمة تدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الثانوي الإعدادي في توجيه التلاميذ نحو الجذع المشترك التكنولوجي، آخذين بعين الاعتبار وجود عوامل أخرى تساهم بدورها في هذا التوجيه.

الفصل الثاني

الإطار النظري للبحث

- ❖ تحديد المفاهيم
- ❖ واقع تدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الإعدادي
- ❖ التوجيه التربوي
- ❖ التعليم التقني بالمغرب

1.2. تحديد المفاهيم :

1.1.2. مفهوم التكنولوجيا :

يعرف المعجم لجوندر (LEGENDRE ; 1988) التكنولوجيا على أنها "...مجال المعارف والأنشطة التي تمكن من تصور وإنجاز أشياء ونظم".

أما المعجم هاشييط (HACHETTE ; 1992) فيعتبر التكنولوجيا على أنها "دراسة التقنيات الصناعية (مجموعة أدوات، طريقة التصنيع....) المأخوذة في كليتها أو في مجال خاص".

ويعرف الباحث مولير (MULLER ; 1994 ; ص122) التكنولوجيا على أنها "...دراسة مجموعة التقنيات والعلاقات التي تقيّمها بين الأشخاص ومحيطهم البيئي وغايتها توسيع العلاقات".

ويعتبر الباحث استتكر (1992؛ ص335)، التكنولوجيا على أنها "...أدوات فكرية ولغوية ورياضية وتحليلية، باختصار إنها تنظيم لمعرفة من أجل أغراض عملية".

وحسب الباحث فركس (1977؛ ص31)، "... إن التكنولوجيا هي دراسة التقنيات في مجملها والعلاقات التي تقيّمها لأجل تحقيق غاية محددة في وسط إنساني، اقتصادي، وجغرافي محدود وفي حقبة معينة. إنها لا تقتصر على دراسة الأشياء والميكانيزمات بل إنها نشاط يقود المرء إلى امتلاك مضامين وطرائق خاصة بالتقنيات المستعملة في الحياة اليومية".

وهناك من يعرف التكنولوجيا على أنها: "المعرفة المرتبطة بالقوانين العلمية التي تمكن الإنسان من السيطرة على الطبيعة لتطوير أساليب الإنتاج وتحديث أدوات الخدمات بحيث تكون في خدمة المجتمع"؛ ولما كانت التكنولوجيا ظاهرة قديمة قدم الإنسان، فيمكن أن نعطي للتكنولوجيا تعريفاً بسيطاً يناسب كل الأزمنة وكل العصور: "التكنولوجيا هي مجموعة المعارف والأساليب المتاحة واللازمة للإنتاج والتنمية في كل عصر من

العصور". (<http://perso.menara.ma/~tecollege.htm>).

أما بالنسبة لوزارة التربية الوطنية(1994 أ)، فإن التكنولوجيا كلمة يونانية الأصل مركبة من:

تكنو: تعني كل ما يتعلق بالصناعات والفنون والوسائل والمواد المستعملة.
لوجيا: تعني الدراسة والعلم.
فالتكنولوجيا إذن هي علم الصناعات والفنون والوسائل والمواد المستعملة في مختلف الصناعات.

2.1.2. التوجيه التربوي :

نظرا لتعدد المرجعيات النظرية التي يتأسس عليها مفهوم التوجيه التربوي، وارتباطه بالتحولات العلمية والمجتمعية المؤطرة للسياق العام الذي يندرج فيه فعل التربية والتكوين، فإنه يصعب تحديد تعريف دقيق له؛ لذا فإننا سنقتصر على بعض التعاريف التي قدمت حوله لنخلص إلى المقاربة التي سنعتمدها في هذا البحث.

حسب مرسى.س.ع (1975؛ ص75) فإن التوجيه بصفة عامة هو "عملية إنسانية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد، لمساعدتهم على فهم أنفسهم وإدراك المشكلات التي يعانون منها، والانفتاح بقدراتهم بما يؤدي إلى تحقيق التوافق بينهم وبين البيئة التي يعيشون فيها، حتى يبلغوا أقصى ما يستطيعون الوصول إليه من نمو وتكامل في شخصياتهم".

ويعرف أوزي.أ (2000؛ ص130) التوجيه المهني على أنه "مساعدة الفرد -الذي غالبا ما يكون في فترة المراهقة- عن طريق توجيهه نحو مهنة تتلاءم مع تكوينه المعرفي واستعداداته الجسمية وقدراته العقلية، مع الأخذ بعين الاعتبار إمكانات الشغل والوضع الاجتماعي والظرف الاقتصادي للبلاد". وقد عمل التطور الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي بعد الحرب العالمية الثانية على الرفع من مستوى درجة التأهيل وبالتالي استثمار مدة أطول للتعلم والاكْتساب المعرفي في تخصص معين؛ كما عمل تعميم التعليم ودمقرطته على تزايد عدد المتمدرسين؛ الشيء الذي أدى إلى ظهور مفهوم التوجيه المدرسي، ويقترح أحمد أوزي استبداله بلفظ الإرشاد التربوي الذي يمكن تعريفه على أنه

"تقديم المساعدة للتلميذ على اختيار الأقسام الدراسية ونوع التخصص الذي يتفق مع ميوله الشخصية وقدراته العقلية على التحصيل والفهم... والتعاون مع الأسرة لتشخيص بعض معوقات النمو التي تعوق التحصيل الدراسي للتلميذ أو التوافق مع البيئة المدرسية بشكل عام... مثل الغياب الدراسي المتكرر أو التأخر الدراسي أو ضعف القدرة أو عيوب تتصل بالنطق أو بعض المشكلات المتعلقة بالنضج العاطفي وتعرق نمو الشخصية وتفتحها" (نفسه؛ ص130). لذا يجب أن يستفيد التلميذ من هذه العملية منذ دخوله المؤسسات التعليمية لترافقه حتى مغادرته لها، في حين أن الاستفادة من التوجيه المهني تبدأ في طور التعليم الثانوي، باعتباره مرحلة تفتق ميوله وتبلورها، لتصبح العمليتان متداخلتين وتهدفان إلى غاية مشتركة. هكذا أصبح معنى التوجيه يشمل التوجيه المدرسي والمهني، وهو عملية معقدة ذات طبيعة نفسية واجتماعية واقتصادية وتربوية...، تسعى إلى الكشف عن استعدادات الفرد وقدراته من أجل مساعدته على النمو إلى أقصى درجة تتيحها له إمكاناته ووضع الشغل الذي يهيأ له" (نفسه؛ ص131).

كما يعرف فويلاديو (2001؛ ص23) التوجيه على أنه "سيرورة يبني من خلالها الشاب مستقبله، حيث يصبح التلميذ شريكا فعالا، تنتبعه وتدعمه المنظومة التربوية... التي تساعده على إعداد مشروعه؛ فالتوجيه يتوخى التعاون بين الفرد والمؤسسة بهدف تحقيق... المقاصد المدرسية والمهنية للتلميذ". فالتوجيه أصبح اليوم يعتمد الحوار، الاستشارة، البحث عن المعلومة وإعداد التلميذ لمشروعه الشخصي.

ويوضح تقرير صادر عن اليونسكو سنة 1976 أن "التوجيه يخص مجموع العمليات التي تساعد كل فرد على ممارسة اختياراته الدراسية والمهنية، أخذا بعين الاعتبار قدراته وكفاءاته وحوافزه، وكذا حاجيات بلده وأفاق نموه الاقتصادي والاجتماعي" (أمزيان وآخرون؛ 1993؛ ص16).

أما النظام التربوي المغربي فيعتبر التوجيه "مجموعة من العمليات التربوية التي تساهم في تقرير المصير المدرسي للتلاميذ، إذ تعتمد على جملة من الضوابط والمعايير التقنية من شأنها أن تساعد على اتخاذ القرارات الصائبة فيما يتعلق بمستقبلهم التكويني والمهني.. فبواسطة التوجيه يتم كذلك التوفيق بين طموحات ومؤهلات الأفراد، وحاجات

القطاعات الاقتصادية والاجتماعية من الأطر بمختلف مستوياتها..."(و.ت.و؛ 1994 ب؛ ص5). كما أن الميثاق الوطني للتربية والتكوين أكد، في دعامته السادسة (المادة 99)، على أن التوجيه "جزء لا يتجزأ من سيرورة التربية والتكوين، بوصفها وظيفة للمواكبة وتيسير النضج والميول وملكات المتعلمين واختياراتهم التربوية والمهنية..."

يمكننا القول إذن بأن التوجيه عملية تربوية مستمرة تستهدف:

- تمكين الأفراد من الوعي بميولهم وقدراتهم الذاتية، واستغلالها في الأنماط التعليمية الملائمة لها؛

- تسهيل انخراط الفرد ضمن محيطه الاجتماعي والاقتصادي والمهني؛

- التوفيق بين شخصية الفرد وحاجيات المجتمع.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأهداف لا يمكن تحقيقها بالشكل المرغوب فيه إلا إذا ساعدت المنظومة التربوية التلميذ على بناء تصور لمشروع شخصي له يناسب ميولاته ومؤهلاته وقدراته.

3.1.2. المشروع الشخصي للتلميذ :

لقد أضحى المشروع، في جميع ميادين الحياة الفردية والجماعية، الأداة الناجعة لتقويم إمكانات الأشخاص الذاتية وتوقع احتمالات نجاحهم المستقبلي. فبناء المشروع أصبح يشكل نشاطا وغاية في حد ذاته، ليس فقط بالنسبة للمتعلمين بل حتى بالنسبة للمؤسسة التربوية برمتها.

فالمشروع حسب أحرشاو.غ (2004؛ ص72) هو "عبارة عن خطة يعتمدها الشخص لتحقيق مقاصد محددة عن طريق توقعها وتوفير الوسائل اللازمة لبلوغها(HUETAU؛ 1993). إنه تمثل تنبؤي لنتيجة مستقبلية يستهدف منها الشخص تحقيق مقاصده ومطامحه ورغباته وحاجاته".

ويحدد بوتيني BOUTINET مفهوم المشروع من خلال ثلاثة أبعاد أساسية هي:

(الطاهري.ن؛ 1997؛ ص40)

- البعد الحيوي (La dimension vitale): الذي يتمكن من خلاله الإنسان من التكيف المستمر مع التغيرات التي يشهدها محيطه، فلا يمكننا أن نتصور إنسانا في وضعية جمود يكرر سلوكات بطريقة آلية وروتينية من دون الأخذ بعين الاعتبار مجريات محيطه في حركيتها التغيرية المستمرة؛

- البعد البركمتي (La dimension pragmatique): إذ لا يمكن عزل المشروع كعملية توقعية إجرائية عن العملية الإنجازية التي من خلالها يتم تجسيده على أرض الواقع. إن التوقع والإنجاز عمليتان تتسمان بالتلازم والتكامل إلى درجة التداخل بل التطابق أحيانا؛

- البعد التنبؤي: إن المشروع كسيرورة في نفس الوقت، نية ودافعية وبرنامج؛ وهذا التركيب الثلاثي في سيرورة المشروع يقتضي التنظيم، التخطيط والتقويم.

من خلال هذه الأبعاد، وكما أكد بوتيني BOUTINET فإن المشروع من بدايته حتى تحقيقه يتطلب أربع مراحل متداخلة هي: تحليل وضعية الذات والمحيط، الإعداد للمشروع، إنجاز المشروع وتقويمه. (FEUILLADIEU.S؛ 2001؛ ص187)

فيما يخص النظام التربوي المغربي، وبدخول الميثاق الوطني للتربية والتكوين مراحل الأجراء والتطبيق، فإن بلورة المشروع الشخصي أصبحت حقا مكتسبا بالنسبة لجميع التلاميذ المغاربة، ذلك أن الميثاق، في مادته 99، وبعده المذكرة الإطار (2005/91) المنظمة لمجال الاستشارة والتوجيه، ضمن أهدافها الخاصة، أكدا على أن من مسؤوليات المستشار في التوجيه "المساهمة في مساعدة التلميذ، الراغب في ذلك، على إعداد وبلورة وبناء مشروعه الشخصي الدراسي والتكويني والمهني"؛ هذه المساهمة التي تتم بتنسيق وتعاون تامين مع الطاقم الإداري والتربوي.

وعموما فمفهوم المشروع في منظوره التربوي يركز على إكساب المتعلم مجموعة من الكفاءات المركزية أهمها:

- المسؤولية الذاتية: حيث يعتبر المتعلم نفسه مصدرا لأفعاله ويتحمل نتائجها؛

- المبادرة واتخاذ القرار: أي أن المتعلم ينطلق من رغبته ويعمل على تحقيقها عن طريق إقرار أهدافه الرئيسية والتخطيط لبلوغها؛
- التوقعية: حيث يحدد المتعلم الحدود الزمنية لتحقيق مشروعه وفوائده المحتملة؛
- التكيف والتلاؤم مع مستجدات الواقع الذي يواجهه عبر توظيف استراتيجيات تعليمية جديدة.

ونجاح هذا المشروع يتوقف من جهة على طبيعة الأهداف والقيم التي توجهه، ومن جهة أخرى على نوعية العلاقة القائمة بين أطرافه الثلاثة الأساسية وهي التلميذ والمؤسسة والمجتمع، حيث يضع الغالي أحرشاو(2004؛ ص77) كأحد الشروط، على تحقيق مشروع التلميذ المستقبلي، "تفعيل مسألة الروابط بين تحفيزه الدراسي وتوقعه المستقبلي، وذلك بمحورة التفكير الجماعي حول رهانات مشروع التعلم. ففي إطار هذه الروابط يمكن للمدرسة أن تقوم بوظيفتها الشمولية، بما في ذلك مهمتها في الاندماج عوض الاكتفاء بالتكيف مع سوق الشغل وتقلباته".

2.2. واقع تدريس مادة التكنولوجيا في السلك الإعدادي :

يعتبر السلك الإعدادي جزءا من التعليم الثانوي ومرحلة انتقالية بين التعليم الابتدائي والسلك التأهيلي؛ ولقد أولى الكتاب الأبيض اهتماما كبيرا بهذا السلك التعليمي: ".وفي السلك الإعدادي، يستمر التركيز على الجوانب التواصلية في مستوى متقدم من التمكن، وعلى الجوانب المنهجية والإستراتيجية والثقافية. وتعطى الجوانب التكنولوجية أهمية أكثر من ذي قبل للإعداد للتعليم التأهيلي، أو لمؤسسات التكوين المهني، أو ولوج الحياة العامة لمن سينقطعون عن الدراسة من المتعلمين في نهاية السلك الإعدادي" (الكتاب الأبيض؛ ص12)

ويسعى السلك الإعدادي (الكتاب الأبيض؛ ص30) إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نذكر من بينها:

- اكتشاف المحيط الاجتماعي بمختلف مكوناته وتنوع مجالاته، والتفاعل الإيجابي معه؛

- اكتشاف الذات والوعي بها وبحاجاتها النفسية والاجتماعية والفكرية وتحقيق التوازن بينها وبين محيطها؛
- اكتساب المتعلم معارف ومهارات في مجالات معرفية مختلفة تؤهله لاختيار القطب الملائم لقدراته ومؤهلاته وميولاته بالسلك التأهيلي للتعليم الثانوي أو توجهه إلى الحياة المهنية (التكوين المهني، سوق الشغل).
- ولقد تميزت مراجعة مناهج وبرامج هذا السلك التعليمي بمجموعة من الإجراءات التنظيمية والتربوية منها :
 - ربط السلك الإعدادي بالسلك التأهيلي للتعليم الثانوي بواسطة الجذع المشترك بهدف إتاحة فرصة الاحتكاك بمناهج وبرامج هذا السلك قصد توجيه خريجيه توجيها يقوم على الاختيار السليم؛
 - مراجعة مضامين المواد الدراسية بهذا السلك بما يلائم حاجات المتعلمين المعرفية وتعميق مكتسباتهم باستمرار وترسيخها؛
 - إعطاء أهمية المشروع الشخصي للمتعلم من أجل تمكينه من قدرات التنظيم الذاتي للمشاريع الشخصية.
- هذا، وتتوخى المناهج التربوية للسلك الإعدادي تزويد المتعلم بمواصفات من بينها :
 - أن يكون منفتحاً على التكوين المهني والقطاعات الإنتاجية والحرفية؛
 - أن يكون متمكناً من منهجية للتفكير والعمل داخل الفصل وخارجه؛
 - أن يكون متمكناً من المهارات التقنية والمهنية ذات الصلة بالمحيط المحلي الجهوي للمدرسة؛
 - أن يكون قادراً على تكييف المشاريع الشخصية ذات الصلة بالحياة المدرسية والمهنية؛

- أن يكون قادرا على استعمال التكنولوجيات الجديدة في مختلف مجالات دراسته وفي تبادل المعطيات .

إن جميع المواد التي تدرس بهذا السلك التعليمي تساهم كلها في تحقيق الأهداف السالفة الذكر، وفي إكساب المتعلمين للمواصفات المذكورة، وحيث إن مادة التكنولوجيا تختلف عن باقي المواد الدراسية الأخرى، بتعدد جوانبها الخصوصية والمتمثلة في واقعيتها العملية وقدرتها على تركيب المعارف النظرية والتطبيقية، فإننا نرى أن تدريس هذه المادة، بكل مكوناتها، سيساهم بشكل فعال في تحقيق الأهداف المتوخاة، وسيساعد المتعلم على تحقيق نضجه الفكري، عن طريق إنجاز مشاريع تكنولوجية فردية وجماعية، وإنضاج ملكاته الذاتية خصوصا وأن المتعلم في هذه المرحلة يولي اهتماما كبيرا للأعمال الملموسة والتطبيقية أكثر من الأشياء النظرية (DOLIO.R؛ 1988؛ ص44)

1.2.2. لمحة تاريخية حول تدريس مادة التكنولوجيا :

عرف النظام التعليمي المغربي عدة مشاكل خصوصا خلال سنتي 1968 و1969 حيث كان توجيه التلاميذ آنذاك، إلى الشعب الأدبية يشكل حوالي 80% (السعيد.م؛ ص179)، لذا أصبح لزاما التفكير في إعطاء نظامنا التعليمي توجيهها علميا قادرا على مساهمة التحولات العلمية والتقنية التي يشهدها العالم، مما أدى إلى تنظيم مناظرة وطنية خلال شهر مارس من سنة 1970 في مدينة إفران؛ ولقد تمخض عن هذه المناظرة عدة توصيات كان من أهمها إدراج مادة مبادئ التكنولوجيا في السلك الأول من التعليم الثانوي (السلك الثانوي الإعدادي حاليا).

وبعد أكتوبر 1970 تم تشكيل لجن مختصة تحت إشراف قسم التعليم التقني وذلك لوضع ودراسة مقرر مادة التكنولوجيا وكذا السهر على تطبيقه وتجربته في بعض الإعداديات ولقد استفاد من هذا المقرر، في البداية، أقسام السنة الثالثة ثانوي (حصّة ساعتين في الأسبوع).

وخلال سنة 1974، تم إحداث المركز التربوي الجهوي للتكنولوجيا بثانوية جابر بن حيان بالدار البيضاء ليتخرج منه بعد ذلك أول فوج من أساتذة المادة بعد قضاء سنتين

تدريبيين (74-75 و 75-76) حيث شرع خلال الموسم الدراسي 76-1977 ، في تلقين مادة التكنولوجيا لمستويي الثالثة والرابعة من التعليم الإعدادي.

وقد عرف تدريس التكنولوجيا أربع مراحل وهي:

- المرحلة الأولى: من شتنبر 1976 إلى غاية يونيو 1986، وهي الفترة التي لفتت خلالها المادة باللغة الفرنسية.

- المرحلة الثانية: من شتنبر 1986 إلى غاية يونيو 1991، هي الفترة التي عرفت انطلاق تعريب المادة.

وقد عرفت هاتان المرحلتان تغييرات طفيفة من حيث البرامج.

- المرحلة الثالثة: ابتداء من شتنبر 1991، فبعد مرور ست سنوات على إصلاح 1985، وعلى ضوء الأهداف العامة التي حددت للتعليم الأساسي بسلكيه الأول والثاني (الإعدادي) ومنها على الخصوص: ربط التربية والتعليم بالتنمية الشاملة واكتساب المتعلم القدرة على التفاعل مع العالم الخارجي بفكر متفتح وعقل واع وإذكاء فضوله العلمي وحفزه على البحث والتعاون، سطرت أهداف عامة وأهداف نوعية لمادة التكنولوجيا حددت على إثرها برامج جديدة بالنسبة للسنوات الثلاثة بالسلك الثاني للتعليم الأساسي شرع في تطبيقها منذ الدخول المدرسي 1991 - 1992.

وشعورا منها بالدور الذي تلعبه المعلومات في التطور الاقتصادي والاجتماعي، عملت وزارة التربية الوطنية على إدراج المعلومات في تدريس المادة واستعمال الحاسوب كأداة للعمل وتحسيس المتعلمين بمزاياه المتعددة وذلك قصد إدماجهم -دون مشاكل- في الحياة المهنية مستقبلا.

على العموم فإن تدريس مادة التكنولوجيا الصناعية بالسلك الثاني من التعليم الأساسي يهدف إلى تعزيز وإغناء المعارف والمهارات وإعطاء التلميذ ثقافة متفتحة على بعض الحقائق العلمية والتكنولوجية والاقتصادية بالارتكاز على مفاهيم أساسية في: الاقتصاد- المعلومات - الحيليات - الكهروبيات والتلقائيات - أعمال تطبيقية في إطار مشاريع بسيطة.

- المرحلة الرابعة: ابتداء من شتنبر 2003، حيث تم تبني منهجية المشروع في إطار مراجعة المناهج التربوية المغربية للتعليم الابتدائي والثانوي الإعدادي والتأهيلي.

2.2.2. تنظيم تدريس مادة التكنولوجيا :

1.2.2.2. الأهداف العامة من تدريس مادة التكنولوجيا :

تعتبر مادة التكنولوجيا في التعليم الأساسي عنصرا من عناصر التكوين العام، وتكمن أهميتها في قدرتها على تكوين الفكر التكنولوجي والعلمي لدى التلميذ واطلاعه على ما يقوم به الإنسان في هذا المجال من أجل تحسين ظروف عيشه وتلبية حاجياته في إطار احترام البيئة (وزارة التربية الوطنية؛ ؟؛ ص12). وتهدف مادة التكنولوجيا إلى تزويد المتعلم بثقافة علمية وتقنية واقتصادية وذلك بارتكازها على مفاهيم أساسية في الميادين التالية:

- الاقتصاد؛ Economie

- المعلومات؛ Informatiques

- الميكانيك والتلقائيات؛ Mécanique et Automatismes

- الكهرباء والإلكترونيك. Electricité et Electronique

هذا بالإضافة إلى أعمال تطبيقية في شكل مشاريع تكنولوجية بسيطة تمكن من توظيف المعارف والمفاهيم والمهارات المكتسبة في المكونات السابقة. ولقد حددت التوجيهات الرسمية الأهداف العامة التالية المتوخاة من تدريس مادة التكنولوجيا:

أ. تكوين شخصية الطفل وتفتيحها من خلال التركيز على:

- اكتساب الثقة بالنفس والتعود على تحمل المسؤولية وحسن أدائها.
- التعود على الإتقان والمثابرة في العمل واكتساب التوازن والدقة في الحركة؛

- تربية الذوق والإحساس بالجمال وتنمية الحواس والخيال؛
- بث روح العمل والرغبة في الاطلاع والاكتشاف مع إنكاء الميل إلى الخلق والإبداع؛
- اكتساب وتعميق المفاهيم العلمية والفكرية عن طريق التطبيق؛
- اكتساب القدرة على التعبير بمختلف الوسائل.

ب. ربط الأنشطة الفكرية بالأنشطة الحركية بمراعاة ما يلي:

- تلبية حاجيات المتعلم الطبيعية في الحركة؛
- خلق تكامل بين معارف المتعلم ومهاراته؛
- اكتساب منهجية التفكير والعمل وبلورتها في عمل مجسم؛
- تحبيب العمل اليدوي وإعطاؤه المكانة اللائقة به؛
- توظيف الحركة لدى المتعلم لجعلها وسيلة لاكتساب المعرفة والخبرة ولتفتيح عقله، وتنمية ذكائه وللتعبير والتواصل.

ج. المساهمة في إدماج المتعلم في المجتمع بالعمل على:

- خلق توازن بين رغبات الطفل وقيم المجتمع؛
- مساعدة المتعلم -الصغير حاليا والراشد والمنتج مستقبلا- على إدراك دوره في التنمية الاقتصادية والثقافية؛
- جعله يستوعب ويساير التطور العلمي والتكنولوجي؛
- مساعدته على توظيف مهاراته وصقل مواهبه ليصبح عنصرا إيجابيا يساهم بفعالية في تطوير وتنمية المجتمع؛
- بث روح التواصل والتعاون.

2.2.2.2. الأهداف الخاصة من تدريس مادة التكنولوجيا :

تشتمل مادة التكنولوجيا على المكونات التالية: الحيليات، الكهروبيات، التلقائيات، المعلومات، الاقتصاد.

و فيما يلي الأهداف الخاصة لكل مكون والتي حددتها التوجيهات الرسمية:

أ. مكون الحيليات (Mécanique) يرمي إلى:

- استغلال الظواهر الفيزيائية والكيميائية وتطبيقاتها في الإليات؛
- استثمار قواعد الرسم والتنميط؛
- تنمية التعبير المبياني.

ب. مكون الكهروبيات (Electronique) يرمي إلى:

- تعرف التلميذ على بعض المركبات الكهروبية البسيطة؛
- اكتساب مهارات يدوية (التعليم، التركيب... إلخ)؛
- الاستئناس بالرشم الكهروبية؛
- توظيف المعارف المكتسبة في الفيزياء (التحويل، التقويم... إلخ).

ج. مكون التلقائيات (Automatismes) يرمي إلى:

- تحسيس التلميذ بالتلقائيات؛
- تطبيق المعارف المكتسبة في الاقتصاد والمعلومات.

د. مكون المعلومات (Informatiques) يرمي إلى:

- التعرف على الحاسوب والاستئناس به؛
- القدرة على ترجمة البنية إلى لغة البرمجة؛
- استعمال الحاسوب للبرمجة؛

- التعرف على استغلال البرانم المختلفة.

ج. مكون الاقتصاد (Economie) يرمي إلى:

- التعرف على المقاولات والمهام التي تقوم بها؛

- إبراز دور الوثائق المتداولة في المقاولات والتعود على استعمالها؛

- التعرف على مختلف الأبنك ودورها؛

- التعرف على استعمال الوثائق البنكية؛

- التعرف على دور مختلف المصالح البريدية؛

- التعرف على مختلف مداخل الأسرة؛

- استعمال مداخل الأسرة؛

- التعرف على مختلف العناصر لحساب الكلفة.

3.2.2.2. تنظيم تدريس مادة التكنولوجيا :

يبين الجدول التالي التوزيع السنوي لكل مكون من مكونات التكنولوجيا حسب

المستويات:

جدول رقم(1) : الحصص السنوية المخصصة لكل مكون من مكونات التكنولوجيا

حسب المستويات

الحصص السنوية لكل قسم بالساعة				المكونات
المجموع	السنة التاسعة	السنة الثامنة	السنة السابعة	
46 س	—	18 س	28 س	الحيليات
24 س	12 س	12 س	—	الكهروبيات
16 س	16 س	—	—	التقائيات
44 س	14 س	14 س	16 س	المعلومات
38 س	14 س	12 س	12 س	الاقتصاد
168 س	56 س	56 س	56 س	المجموع

المصدر: وزارة التربية الوطنية، (البرامج والتوجيهات التربوية)

يستفيد كل مستوى من 56 ساعة سنويا، وتحث التكنولوجيا الصناعية (الحيليات، الكهروبيات، التلقائيات) الجزء الأكبر من هذه الحصص.

وحرصا على سير دروس التكنولوجيا في ظروف عادية وتربوية دون إثارة ملل التلاميذ والأساتذة أو إرهاقهم، وسعيا لتحقيق الأهداف المرجوة من هذه المادة، أكدت التوجيهات التربوية على ما يلي:

- تخصيص قاعة (أو قاعات) قارة متوفرة على كل الضروريات لتدريس هذه المادة؛

- تفويج القسم كلما تعدى عدد التلاميذ 20؛

- تخصيص ساعتان متتاليتان لكل فوج؛

- توزيع حصص التكنولوجيا بصفة متوازية خلال كل أيام الأسبوع.

وتجدر الإشارة إلى أن المذكرة الوزارية رقم 43 الصادرة بتاريخ 22 مارس 2006 بشأن تنظيم الدراسة بالتعليم الثانوي، أشارت في فقرتها الأولى إلى إعطاء الأسبقية في تدريس مادة التكنولوجيا بساعتين في الأسبوع للسنة الثالثة الإعدادية، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتعميمها في هذا المستوى؛ على أن يكلف الأساتذة الزائدون عن الحاجة بتدريس المادة في السنة الثانية الإعدادية؛ ويمكن أن نستنتج أن مادة التكنولوجيا ستدرس للجنسين معا كلما توفرت الظروف الضرورية، رغم أن هذه المذكرة لم تصرح بذلك، على اعتبار أنها دعت إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لتعميم مادة التربية الأسرية على التلميذات والتلاميذ في مستوى السنة الثانية الإعدادية.

4.2.2.2. الكفايات المستهدفة من تدريس مادة التكنولوجيا :

لتفعيل مقتضيات الميثاق الوطني للتربية والتكوين، واستجابة لحاجات الفترة الراهنة من الإصلاح، تم تبني المدخل بالكفايات باعتباره اختيارا بيداغوجيا لمراجعة المناهج والبرامج التربوية عوض المدخل بالأهداف الذي كان سائدا من قبل.

إن اعتماد الكفايات والتربية على الاختيار والقيم كمدخل بيداغوجي للتربية والتكوين بالنسبة لمادة التكنولوجيا الصناعية ينطلق من الاعتبارات التالية:

- إعداد المتعلم المغربي للمساهمة في تحقيق نهضة وطنية اقتصادية وعلمية وتكنولوجية تستجيب لحاجات المجتمع المغربي ولتطلعاته؛
- اعتماد مبدأ التوازن في التربية والتكوين بين مختلف جوانب التكوين؛ تكريس حب المعرفة وطلب العلم والبحث والاكتشاف؛
- المساهمة في تطوير العلوم والتكنولوجيا الجديدة؛
- التمكن المتقدم من التواصل بمختلف أشكاله وأساليبه؛
- تكريس مبدأ التكوين الذاتي المستمر؛
- تنمية الذوق الجمالي والإنتاج التكنولوجي.

وتعتبر منهجية المشروع الصناعي، من خلال مقاربة بيداغوجية متعددة المستويات كمنهجية دينامية لبناء الأنشطة التعليمية، من أهم مستجدات منهج التكنولوجيا الصناعية زيادة على إدخال مجال التكنولوجيات الحديثة للإعلام والتواصل وتكريس البعد الوظيفي للحاسوب في قيادة المناظم الآلية المبرمجة.

واعتبارا لكون التكنولوجيا قد أصبحت في ملتقى طرق كل التخصصات ونظرا لكونها تشكل حقا خصبا بفضل تنوع وتداخل التقنيات والتطبيقات العلمية المختلفة التي تهدف إلى تحقيق الخير العام والتنمية الاقتصادية المستدامة وجودة الحياة، فإن تدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الإعدادي يساعد على تنمية الكفايات المحورية التالية: (الكتاب الأبيض؛ ص 8)

أ. الكفايات التكنولوجية التي تعمل على:

- بث روح العمل والرغبة في البحث والاكتشاف؛
- إذكاء الميل إلى النقد والابتكار والإبداع؛
- اكتساب وتنمية المفاهيم العلمية والفكرية عن طريق التطبيق؛
- استيعاب ومسايرة التطور العلمي والتكنولوجي؛

- توظيف مهارات المتعلم وصقل مواهبه ليصبح عنصرا إيجابيا في المجتمع.

ب. الكفايات الإستراتيجية وذلك عن طريق:

- اكتساب الثقة بالنفس والتعود على تحمل المسؤولية؛

- تحقيق توازن لدى المتعلم بين رغباته وقيم المجتمع؛

- المساهمة بفعالية في تنمية وتطوير المجتمع.

ب. الكفايات المنهجية وذلك عن طريق:

- التعود على الإتقان والمثابرة في العمل؛

- اكتساب التوازن والدقة في الحركة؛

- خلق تكامل بين معارف المتعلم ومهاراته؛

- توظيف الحركة لدى المتعلم لجعلها وسيلة لاكتساب المعرفة والخبرة قصد تطوير مدارجه العقلية؛

- اكتساب منهجية التفكير والعمل وبلورتها في عمل مجسم.

ب. الكفايات التواصلية التي تعمل على:

- اكتساب القدرة على التعبير بمختلف الوسائل؛

- تنمية تقنيات التعبير والتواصل؛

- اكتساب روح التواصل والتعاون.

ج. الكفايات الثقافية التي تعمل على:

- تربية الذوق والإحساس بالجمال وتنمية الحواس والخيال؛

- إدراك المتعلم لدوره في التنمية الاقتصادية والثقافية.

ويؤكد مزواري (2001) أن تدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الإعدادي لا يهدف إلى إعطاء المتعلم تكويناً مهنيًا بقدر ما يعمل على تنوير وإيضاح اختياراته لولوج السلك الموالي، وذلك عن طريق تنمية الكفايات السابقة.

كما أكد السعيد وأخرون (1998؛ ص11) في دراسة حول تأثير تدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الإعدادي على نتائج تلاميذ السنة الأولى بالثانوية التقنية، على ضرورة استفادة التلميذ من مادة التكنولوجيا خلال مشواره الدراسي، لأنها تساهم في بناء مشروعه الشخصي، ويصبح بإمكانه معرفة واكتشاف مهن متعددة وأفاقها قبل اختيارها؛ كما أن تدريس هذه المادة بالسلك الثانوي الإعدادي سيفتح آفاقاً جديدة أمام التلاميذ المستفيدين منها، ويساعدهم على اجتياز السلك الموالي خصوصاً وأن نفس الدراسة السابقة خلصت إلى تأكيد الفرضية التالية: نتائج التلاميذ الذين درسوا التكنولوجيا بالسلك الإعدادي أفضل بكثير من نتائج التلاميذ الآخرين الذين لم يدرسوا هذه المادة.

من هنا يمكن القول أن مادة التكنولوجيا تعتبر من أهم المواد المؤهلة لانفتاح المؤسسة على المحيط الخارجي والاندماج في الوسط السوسيواقتصادي، لذا فإن تدريس هذه المادة في السلك الثانوي الإعدادي يجب أن يحتل مكانة خاصة ضمن نظام التربية والتكوين، حيث تمكن المتعلم من اكتساب المهارات التقنية والمهنية ذات الصلة بالمحيط الخارجي للمؤسسة، وتساعده على تحقيق نضجه الفكري عن طريق تفاعله واندماجه في سيرورة المشروع التقني؛ هذا بالإضافة إلى أن استفادة جميع تلاميذ السلك الثانوي الإعدادي من هذه المادة ستساهم، لامحالة، في "إيضاح الملكات الذاتية للمتعلمين وتهيئتهم لاختيار التوجيه وتصور وتكييف مشاريعهم الشخصية الدراسية والتكوينية والمهنية ابتداء من التعليم الثانوي الإعدادي" (المذكرة 2005/91) وبالتالي تقوية فرص إبراز الميولات العلمية والتكنولوجية ضمن هذه الملكات الذاتية، مما سيؤدي إلى تشجيع التلاميذ على التوجيه نحو الشعب العلمية والتقنية والمهنية.

3.2. التوجيه التربوي :

باعتبار عملية التوجيه أداة أساسية للمرور من التعليم الثانوي الإعدادي إلى التعليم الثانوي التأهيلي، فقد ارتأينا أن نخصص لها حيزا مهما في بحثنا، تطرقنا من خلاله لأهم التيارات التي عرفها التوجيه التربوي، ثم حاولنا إعطاء نظرة حول التوجيه التربوي في المغرب.

1.3.2. التيارات الأساسية في التوجيه التربوي :

يمكن التمييز بين ثلاثة تيارات أساسية طبعت تاريخ التوجيه منذ أوائل القرن الماضي هي: التيار البسيكومتري، التيار السلوكي والتيار الإنساني.

1.1.3.2. التيار البسيكومتري:

يهدف إلى تحقيق أقصى تلاؤم ممكن بين الفرد والشغل الذي يمارسه، ويستند على علم النفس الفارقي، حيث يتم الاختيار المهني من خلال "التوفيق بين قواسم ومؤهلات الأفراد من جهة، ومميزات ومتطلبات المهنة من جهة أخرى، وتُعتمد الروائز بشكل أساسي لحسم الاختيار وفق هذا التيار" (سنهجي.ع؛ 2005؛ ص54).

إلا أن هذا التيار تعرض لعدة انتقادات جراء إغفاله للبعد الدينامي لكل من الشخصية والمهنة، فلا يمكن تصورهما ثابتين مع مرور الزمن أو الحكم عليهما من خلال رائز لحظي وفي ظروف معينة. وقد حاول HOLLAND الاستفادة من هذه الانتقادات حين أسس نظريته بناء على تصنيف سداسي لكل من شخصية الفرد والبيئة الاجتماعية. (الصلحي.م؛ 2003؛ ص47)

2.1.3.2. التيار السلوكي:

يعطي أهمية قصوى لتحليل مؤثرات المحيط ومعرفة المبادئ والقوانين المنظمة للتعلم والاكْتساب؛ حيث يعتبر أن معظم سلوكات الأفراد تظهر وتستمر بفعل مثيرات الوسط المحيط بهم بمختلف تجلياته، ومن هذه السلوكات هناك الاختيار الدراسي والمهني

الذي يعتبر سلوكا مصيريا في حياة الفرد. فهذا التيار حسب بنكروم "يفضل التدخل المكثف والمعقلن في تنظيم وسط الفرد/التلميذ، وترك سلوكاته تتبلور على نحو عفوي حسب الأحداث التي يقوى الأفراد على تعديلها وتفسيرها" (سنهجي.ع؛ 2005؛ ص55).

3.1.3.2. التيار الإنساني:

جاء الانتقادات العديدة التي لحقت التيارين السابقين، باعتبار الأول يعطي أهمية كبيرة للفرد على حساب مثيرات المحيط، والثاني يهتم بهذه المثيرات كمحدد لسلوك الفرد، فقد نشأ التيار الإنساني الذي حاول استحضار الفرد والمحيط في منظوره من خلال الاهتمام بسيرورة التفاعل بينهما، وبالتالي الاهتمام بالدور الكبير الذي تلعبه التجربة الإنسانية بكل ما تعنيه من فعل وممارسة ومحاولة.

فالتجربة حسب هذا التيار مرجع لكل توجيه، نظرا للدينامية الوجدانية والفكرية للفرد خلال تفاعله مع محيطه، حيث أكد كل من PELLETIER و PIAGET على أن "تنمية شخصية الفرد لا يمكن أن تتم إلا عن طريق التجربة التي تمكنه من تحقيق رغباته وميولاته والتعبير عن هويته" (نفسه؛ ص56).

2.3.2. التوجيه التربوي في المغرب :

1.2.3.2. التوجيه التربوي قبل الميثاق الوطني للتربية والتكوين:

رغم أهمية التوجيه المدرسي والمهني في سيرورة الفعل التربوي، ورغم إقرار وزارة التربية الوطنية منذ سنة 1962 أن الأمر "...لا يتعلق فقط بالتخطيط، أي بمنح كل فرد مكانه ضمن مجموعة محددة، بل أيضا بالتوجيه، أي مراعاة مواهب، طموحات وقدرات كل شاب مغربي، مع الربط المتناسق بين مصلحة البلد، ومصلحة كل فرد من أطفاله" (أمزيان وآخرون؛ 1993؛ ص21)؛ فإن الاهتمام الفعلي بهذا الجانب من لدن المسؤولين عن قطاع التربية والتعليم لم يتبلور إلا في بداية الثمانينات من القرن الماضي، حيث أعيدت هيكلة مركز التوجيه والتخطيط التربوي سنة 1982 للرفع من مستوى

الخريجين العلمي والمهني، وفتحت شعبة لتكوين المفتشين في التوجيه أو التخطيط التربوي بنفس المركز سنة 1985. (المير.خ، قاسمي.إ؛ 2006؛ ص 381)

يعد إصلاح 1985 من أبرز المحطات التي شهدها النظام التعليمي المغربي، حيث غيرت بموجبه هيكله أطوار التعليم مع الاعتماد على نظام النسب (الكوطا) في النجاح والتوجيه؛ كما بدأت الوزارة الوصية عملية تعيين مستشاري التوجيه التربوي في المقاطعات المدرسية منذ الموسم الدراسي 1987-1988، وحددت المهام المنوطة بهم في المذكرة الوزارية 1987/56، ثم قامت بإحداث مفتشيات جهوية للتوجيه لتنسيق عمليات الإعلام والتوجيه على الصعيدين المركزي والجهوي (المذكرة 1989/191)، وتميزت فترة التسعينات بتطورات همت مجالات التقويم والمسالك الدراسية وإقرار التوجيه للتكوين المهني، مع خلق خلايا لإنتاج الوثائق الإعلامية (CPDI) في بعض المدن المغربية.

رغم الإيجابيات التي عرفها مجال التوجيه خلال إصلاح 1985 والمتمثلة أساسا في تقريب خدمات التوجيه من المعنيين، فإنه لازالت تعترضه صعوبات أهمها: (و.ت.و؛ 2005 أ؛ ص 26)

- محدودية المسطرة المتبعة.. لكونها تعتمد فقط على النتائج الدراسية للتلاميذ الموجهين في غياب الجوانب المتعلقة باستعداداتهم وميولاتهم وقدراتهم؛
- غياب أهداف خاصة وعامة واضحة للتوجيه وكذا النصوص المنظمة لمهام واختصاصات البنيات والأطر العاملة في حقل التوجيه؛
- محدودية المسالك الدراسية وقلة الجسور فيما بينها وبين الدراسات العليا والتخصصات المهنية؛
- عدم وجود دراسات تنبؤية لحاجيات البلاد من المسالك الدراسية والتكوينية وسوق الشغل؛
- اتسام ممارسات التوجيه بالظرفية؛
- اتسام عملية التوجيه بالطابع الإداري؛

- غياب برامج للتكوين المستمر لفائدة أطر التوجيه التربوي لمواكبة المستجدات التربوية؛

- اعتماد مقارنة تعتمد على إعطاء الأولوية للاعتبارات الكمية على حساب الجوانب الكيفية.

2.2.3.2. التوجيه التربوي من خلال الميثاق الوطني للتربية والتكوين :

جاء الميثاق الوطني للتربية والتكوين محاولا وضع إصلاح شمولي للمنظومة التربوية بالمغرب، ليجعلها مسايرة للتطورات المتسارعة، المحلية منها والعالمية، وليجعل المتعلم المغربي في قلب الاهتمام والتفكير والفعل خلال العملية التربوية التكوينية، وذلك بتوفير الشروط وفتح السبل أمامه ليصقل ملكاته، ويكون متفتحا، مؤهلا وقادرا على التعلم مدى الحياة.

ولخلق التوازن المنشود بين دينامية تطور العالم السوسيواقتصادي ودينامية النمو الشخصي للفرد، فقد أضحي التوجيه التربوي يكتسي أهمية بالغة ضمن المنظومة التربوية، حيث اعتبره الميثاق "جزء لا يتجزأ من سيرورة التربية والتكوين، بوصفها وظيفة للمواكبة وتيسير النضج والميول وملكات المتعلمين واختياراتهم التربوية والمهنية، وإعادة توجيههم كلما دعت الضرورة إلى ذلك، ابتداء من السنة الثانية من المدرسة الإعدادية إلى التعليم العالي". (المادة 99)

تحدد الدعامة الرابعة من الميثاق هيكلية و تنظيمية جديدين لأطوار التربية والتكوين، تتضمن كلا من التعليم الأولي والابتدائي والإعدادي والثانوي والتعليم العالي، على أساس الجذوع المشتركة والتخصص التدريجي والجسور على جميع المستويات (الفقرة 1 من المادة 60)؛ مع "دمج التعليميين الإعدادي والثانوي لتشكيل سيرورة تربوية متناسقة تسمى الثانوي... ويتكون من سلك الثانوي الإعدادي وسلك الثانوي التأهيلي" (الفقرة 2 من المادة 60). والملاحظ هنا إدراج التعليم الأولي ضمن المنظومة التربوية، والتراجع عن التعليم الأساسي والعودة إلى نظام المدرسة الابتدائية، إلا أن السيد عبد العزيز مزيان بلفقيه رئيس اللجنة الخاصة للتربية والتكوين، يوضح أنه ليس المهم هو تحديد أطوار النظام

التعليمي وتحديد عدد السنوات والسن أو التركيبية الإدارية، ولكن المهم هو تحديد أهداف كل طور والمهارات التي سيحققها. (جريدة الاتحاد الاشتراكي؛ 15 نونبر 1999)

إن تدرج التلميذ وانتقاله من مرحلة تعليمية لأخرى يبني على ما يحققه من نتائج ولا يرتبط بنظام الكوطا كما كان سائدا منذ إصلاح 1985، الشيء الذي يجعل التوجيه مرتبطا بالتقويم عوض ربطه بالخريطة المدرسية، وبهذا الخصوص أقر الميثاق أنه "يُستبعد العمل بنسب النجاح المحددة مسبقا كشرط للانتقال من سلك تربوي إلى آخر، وعلى عكس ذلك يستند تدرج المتعلمين إلى استحقاقهم فقط، بناء على تقويم مضبوط وعلى اختياراتهم التربوية والمهنية المحددة، باتفاق مع المستشارين في التوجيه والمدرسين، وبالنسبة للقاصرين منهم بموافقة آبائهم أو أوليائهم" (المادة 100).

بعد ست سنوات دراسية يستغرقها التعلم بالمدرسة الابتدائية، يلتحق التلاميذ الحاصلون على شهادة الدراسات الابتدائية بالتعليم الثانوي الإعدادي الذي تدوم الدراسة به ثلاث سنوات، من أهدافه اكتساب الكفايات التقنية والمهنية والرياضية والفنية الأساسية، المرتبطة بالأنشطة الاجتماعية والاقتصادية الملائمة للمحيط المحلي والجهوي للمدرسة. (المادة 68)

أما المرحلة الثانوية التأهيلية، فتتكون من سلكين: سلك الجذع المشترك ومدته سنة واحدة، يستفيد فيه المتعلمون من مجزوءات مشتركة وأخرى مميزة تؤهلهم للتوجيه الأنسب، مع إمكانية توجيههم المتدرج أو إعادة توجيههم، من بين أهدافه تنمية قدرات التعلم الذاتي والتأقلم مع المتطلبات المتغيرة للحياة العملية، ومع مستجدات المحيط الثقافي والعلمي والتكنولوجي والمهني (المادة 73)؛ ثم سلك البكالوريا ويتمحور حول مسلكين أساسيين: المسلك العام والمسلك التكنولوجي والمهني، هذا الأخير يسعى إلى تكوين تقنيين وأطر متمكنة ومتوافرة على القدرات العلمية والتقنية الضرورية لممارسة مهام التطبيق والتأطير المتوسط، في مختلف مجالات الإنتاج والخدمات، وفي كل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والفنية والثقافية... تستغرق الدراسة بهذا المسلك سنتين، وتتوج ببكالوريا التعليم التكنولوجي والمهني التي تمكن من الالتحاق بالحياة العملية أو بمعاهد تكوين

التقنيين المختصين..أو بالأقسام التحضيرية للمدارس الكبرى المتخصصة، أوبالدراسات الجامعية..."(المادة 75)

للإشارة فبحثنا جاء بعد مرور نصف العشرية الوطنية 2000-2009 للتربية والتكوين التي أعلنها الميثاق الوطني ضمن مبادئه الأساسية، وخلالها تم الانتقال التدريجي من 7 جذوع مشتركة إلى 4 جذوع مشتركة، في أفق تحقيق جذع مشترك واحد مستقبلا، استجابة للميثاق الوطني للتربية والتكوين. أما سلك البكالوريا فتشتمل السنة الأولى منه، حسب المذكرة الوزارية رقم 43 الصادرة بتاريخ 22 مارس 2006، على تسعة مسالك تتفرع في السنة الثانية إلى أربعة عشر مسلكا.

بخصوص التعليم العالي، فإن التوجيه يبقى حاضرا لكون هيكله الدراسات بهذا الطور تتبني على وجود جذوع مشتركة، إضافة إلى العديد من المسالك والوحدات، مع الحرص على ربط الجسور بينها، وبالتالي السماح للطلبة بإمكانية إعادة التوجيه في كل حين، وهكذا تركز سيرورة الطالب الجامعية على التوجيه والتقييم وإعادة التوجيه.(المادة80)

لقد أخذ التوجيه في المغرب يحتل المكانة اللائقة به، ولا أدل على ذلك من كون الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والذي يعتبر الوثيقة المرجعية للإصلاح الذي يباشره المغرب في القطاع التربوي، خصص دعامة كاملة للتوجيه التربوي والمهني؛ وقد جاءت المذكرة الوزارية 2005/91 في إطار إجراء توصيات الميثاق، وهي بمثابة الإطار التنظيمي لمجال الاستشارة والتوجيه؛ ومن أهم ما جاءت به اعتمادها التدريجي للمقاربة التربوية في مجال التوجيه والتي تبناها الميثاق الوطني للتربية والتكوين، وتتسم هذه المقاربة أساسا بالخصائص التالية:

- جعل التلميذ بمختلف أبعاد شخصيته مركز ومحور خدمات الاستشارة والتوجيه؛
- تأهيل التلميذ في إطار مسعى تشاركي بين مختلف الفاعلين التربويين والاجتماعيين على اكتساب كفايات تمكنه من التكيف مع متغيرات الذات والمحيط؛
- جعل التلميذ فاعلا في تحديد اختياراته التربوية والمهنية؛

- التتبع والمواكبة الفردية والجماعية للتلاميذ لتيسير اختياراتهم الدراسية والتكوينية والمهنية.

3.2.3.2. مسطرة التوجيه المدرسي :

بعد أن يستفيد التلاميذ من أنشطة للإعلام المدرسي والمهني والجامعي، ابتداء من السنة الثانية ثانوي إعدادي وتحت إشراف المستشار في التوجيه التربوي، تتم عملية توجيههم في المستويات التالية: السنة الثالثة ثانوي إعدادي، الجذوع المشتركة والسنة الأولى من سلك البكالوريا(المذكرة 2005/91)؛ حسب الخطوات التالية:

أ. بطاقة الرغبات :

في أواخر شهر مارس، تقدم بطاقة للتلميذ، لتعبئتها باختياراته التي استقر عليها رأيه من بين الجذوع والشعب المتوفرة في التعليم الثانوي التأهيلي أو في التكوين المهني؛ يحق للتلميذ ملاً ثلاثة أو أربعة اختيارات يرتبها حسب الأفضلية. وتعتبر المذكرة 91 هذه البطاقة أحد المعايير المعتمدة في قرار التوجيه الذي يتخذه مجلس القسم الخاص بالتوجيه.

ب. بطاقة الترشيح :

بالنسبة للتلاميذ الذين يختارون الجذوع والمسالك الدراسية ذات المقاعد التربوية المحدودة العدد (مثل الجذع المشترك التكنولوجي أو الشعب التقنية...)، فإنهم يعبئون كذلك بطاقات للترشيح لهذه الجذوع والمسالك تقدم لهم بالمؤسسات الأصلية، وتتضمن كل المعطيات والمؤشرات التي من شأنها مساعدة لجنة الاختيار الأولى على اتخاذ القرارات المناسبة(نفس المرجع)، وكمثال على هذه المعطيات نذكر النتائج الدراسية والمؤهلات الصحية والجسمانية...

ج. لجنة الاختيار الأولى :

لانتقاء التلاميذ الراغبين في التوجيه إلى الجذوع والمسالك والاختيارات الدراسية ذات المقاعد التربوية المحدودة العدد، تتم عملية الاختيار الأولى على مستوى المؤسسة

المستقبل، بعدما كانت تتم على صعيد النيابات، تتكف بإجرائها لجنة تكون تركيبتها على الشكل التالي(نفس المرجع):

- مدير الثانوية التأهيلية المستقبلية؛
- المستشار في التوجيه التربوي العامل بالثانوية التأهيلية المستقبلية؛
- ناظر الثانوية التأهيلية المستقبلية؛
- رئيس الأشغال بالنسبة للثانوية التأهيلية التقنية المستقبلية؛
- الحارس العام المعني بالجدع أو المسلك أو الاختيار الدراسي؛
- أستاذ عن كل مادة دراسية مؤهلة للجدع أو المسلك أو الاختيار الدراسي المعني؛
- ممثل عن جمعية آباء وأولياء التلاميذ.

٤. مجلس القسم الخاص بالتوجيه :

ينعقد هذا المجلس في نهاية السنة الدراسية للبحث في القرارات النهائية للتوجيه، على أساس المعايير التالية (نفس المرجع) :

- اختيارات التلاميذ المعبر عنها في بطاقات الرغبات والترشيح؛
- القدرات والمؤهلات والنتائج الدراسية للتلاميذ؛
- آراء وملاحظات أعضاء مجلس القسم؛
- قرارات الاختيار الأولي؛
- مواصفات الجذوع والمسالك والاختيارات الدراسية المطلوبة ومتطلباتها؛
- البنية التربوية للثانوية التأهيلية المستقبلية.

للإشارة، يمكن للتلاميذ الاستفادة من عملية إعادة التوجيه التي تعتبر آلية لتصحيح مسارهم الدراسي وتيسير تدرسهم بالتعليم الثانوي التأهيلي في إطار الإمكانيات المتاحة لهم وفق توجهات الوزارة الوصية.(نفس المرجع)

بعد تمام كل هذه المراحل الخاصة بالتوجيه، تلتحق نسبة من التلاميذ الذين أتموا دراستهم بالتعليم الثانوي الإعدادي إلى التعليم التقني، والذي عرف بدوره عدة تطورات حاولت الرقي به إلى مستوى التطلعات الفردية والمجتمعية.

4.2. التعليم التقني بالمغرب :

يعتبر التعليم التقني أحد المكونات الأساسية للنظام التربوي في معظم البلدان؛ وقد عرفته منظمة اليونسكو على أنه "أحد أسس البناء المركب والحضارة الحديثة وأحد شروط النمو الاقتصادي والاجتماعي"(UNESCO؛ 1978؛ ص99). ويهدف إلى تكوين أطر تقنية ذات معارف وكفاءات تتجاوز ما هو ضروري للتخصص وذلك من أجل تسهيل التكيف وتنويع إمكانيات الترقى؛ وبذلك فهو يختلف عن التكوين المهني الذي ينحصر هدفه في تعلم التقنيات التي تتطلبها مهنة معينة.

1.4.2. لمحة تاريخية عن التعليم التقني بالمغرب :

في عهد الحماية، كان التعليم التقني عبارة عن تكوين مهني محدود وقصير الأمد، من أجل تكوين أطر مغربية تكون صلة وصل بين المستعمر وباقي أفراد الشعب، وخاصة في مجالات حددتها سلطات الحماية كالصناعة، التجارة، السياحة، الفنادق والزراعة. وكان يلج هذا النوع من التعليم أبناء الأسر الفقيرة(EL KHADDARIA؛ 2003؛ ص24).

بعد الاستقلال استفاد التعليم التقني من مجموعة من الإصلاحات أهمها:

«مناظرة المعمورة سنة 1964، والتي حاولت تحسين وضعية التعليم التقني،

لكنه ظل يعاني مجموعة صعوبات من بينها(BOU.G؛ 1998):

- ظل التوجيه إلى التعليم التقني يهم خاصة التلاميذ الراسبين في التعليم العام؛
- عدم توفر خريجي التعليم التقني على المؤهلات المطلوبة من طرف المشغلين؛
- عدم رضا التلاميذ الذين يودون متابعة دراساتهم العليا عن تكوينهم بالتعليم التقني.

«مناظرة إفران سنة 1970، والتي جاءت بمجموعة من التوصيات من بينها:

- ضرورة إنجاز دراسة لتحديد حاجيات مختلف القطاعات من الأطر على المدى القصير، المتوسط والبعيد؛
- ضرورة توجيه التلاميذ إلى التعليم التقني على أساس معايير عقلانية (المؤهلات، القدرات...) محددة من خلال النتائج الدراسية والفحوص الطبية؛
- العمل على إقرار شهادة البكالوريا التقنية وحذف دبلوم التقني المغربي (Diplôme de technicien marocain).

وخلال المخطط الخماسي 1973-1977 تم تحقيق بعض الإنجازات من بينها:

- تدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الأول من التعليم الثانوي (دون تعميمها)؛
- تطبيق مقررات جديدة في أكتوبر 1974؛
- إعداد بطاقة للتوجيه تحتم على التلاميذ الراغبين في التوجيه إلى الشعب التقنية أن يكونوا ضمن الثلث الأول في ترتيب القسم في بعض المواد (الرياضيات، فيزياء كيمياء، الفرنسية...) وذلك حسب الشعبة المختارة.

◀ إصلاح 1985، والذي عمل على:

- مراجعة هيكلية التعليم التقني، بحيث تم حذف التخصصات المؤدية لنيل دبلوم التقني المغربي، وأصبح التعليم التقني يحتوي على 15 شعبة تؤدي إلى نيل 5 شهادات للبكالوريا التقنية؛
- مراجعة المقررات وحذف بعض المواد كالفكر الإسلامي والفلسفة والتاريخ والجغرافيا بالنسبة للتقني الصناعي؛
- فتح ثانويات تقنية جديدة لاستيعاب الأعداد المتزايدة للتلاميذ.

ورغم كل هذه الجهود المبذولة، لم يستطع التعليم التقني تحقيق المبتغى الرئيسي والمتمثل في إدماج خريجيه في الحياة العملية، وحتى الذين توجهوا منهم إلى

التعليم العالي فإنهم يتابعون دراستهم بشعب ليست لها علاقة بتكوينهم الأصلي.(BOU.G؛ 1998؛ ص33)

«إصلاح 1994»، حيث تم إعادة هيكلة التعليم التقني من أجل تمكين خريجه من متابعة دراستهم العليا في تخصصات تناسب تكوينهم الأصلي. من بين النقط التي ركز عليها هذا التعديل نذكر:

- تحديد أهداف التكوين وجعلها مطابقة لغايات ومقررات السلك الثاني من التعليم الأساسي؛

- ضمان تعليم رفيع المستوى لحاملي البكالوريا التقنية وتمكينهم من متابعة الدراسات العليا والاندماج داخل سوق الشغل؛

- مراجعة شعب الهندسة الميكانيكية والهندسة الكهربائية والهندسة المدنية، من أجل ضمان توازن بين الحصص العلمية والتقنية وإتاحة فرصة متابعة تعليم عالي دون مشاكل لحاملي بكالوريا هذه الشعب؛

- حذف مجموعة من الشعب التي لا تتوفر على منافذ أو استمرارية على مستوى التعليم العالي (التبريد، السباكة، ميكروميكانيك، ميكانيك السيارات)؛

- خلق جذع مشترك للتعليم التقني التجاري، والذي يسمح في نهاية السنة الأولى ثانوي بالتوجيه إلى العلوم الاقتصادية أو تقنيات التسيير الإداري (TGA) أو تقنيات التسيير المحاسباتي (TGC).

أصبح إذن التعليم التقني يتضمن الشعب التالية: الهندسة الميكانيكية، الهندسة الكهربائية، الهندسة المدنية، الهندسة الكيميائية، هندسة التجارة والتسيير والعلوم الزراعية (انظر الملحق2). ومع بداية إجراء الميثاق الوطني للتربية والتكوين باعتباره وثيقة مرجعية لإصلاح النظام التربوي، والذي دعا إلى تقوية التوجيه إلى الشعب العلمية والتقنية والمهنية لتستقبل على الأقل الثلثين، من مجموع تلاميذ التعليم الثانوي وطلبة التعليم العالي"، عرف التعليم التقني منعطفا جديدا على غرار باقي أسلاك النظام التربوي

المغربي، حيث صدرت المذكرة 2001/44 والتي جاءت في إطار الإجراءات المرتبطة بالمرحلة الانتقالية الخاصة بإعادة هيكلة التعليم الثانوي العام والتقني واعتماد آليات الجذع المشترك بالسنة الأولى من السلك الثانوي التأهيلي، فتم اعتماد جذعين مشتركين خاصين بالتعليم التقني هما الجذع المشترك التجاري والجذع المشترك التقني الصناعي، واللذين يؤديان إلى اثني عشر شعبة تقنية من سلك البكالوريا. (انظر الجدول رقم 2؛ ص 40)

بعد هذه المرحلة الانتقالية جاءت المناظرة الوطنية حول التعليم التقني المنعقدة يومي 14 و 15 دجنبر 2004 لتعطي تصورا شموليا حول هذا النوع من التعليم الذي أصبح يحتل مكانة هامة داخل قطاع التربية والتكوين.

جدول رقم (2): التنظيم الدراسي بالتعليم الثانوي التأهيلي 2001-2005

سلك البكالوريا		سلك الجذوع
شعبة السنة الثانية	شعبة السنة الأولى	المشتركة
الآداب العصرية	الآداب العصرية	الجدع المشترك الأدبي
الآداب تخصص لغات	الآداب تخصص لغات	
العلوم الاقتصادية	العلوم الاقتصادية	الجدع المشترك التجاري
تقنيات التسيير المحاسباتي	تقنيات التسيير المحاسباتي	
تقنيات التسيير الإداري	تقنيات التسيير الإداري	
العلوم التجريبية	العلوم التجريبية	الجدع المشترك العلمي
العلوم الرياضية (أ) أو (ب)	العلوم الرياضية (أ) أو (ب)	
الكيمياء الصناعية	الكيمياء الصناعية	
الابتكار والبناء	الابتكار والبناء	
الجدع المشترك التقني الصناعي المتكون من ثلاثة فروع		
الصناعة الميكانيكية	الصناعة الميكانيكية	فرع الهندسة الميكانيكية
العلوم والتقنيات	العلوم والتقنيات	
السباكة	السباكة	
الابتكار والبناء	الابتكار والبناء	فرع الهندسة الكهربائية
تقنيات الكهرباء	تقنيات الكهرباء	
الإليكترونيك	الإليكترونيك	فرع الفنون التشكيلية
الفنون التشكيلية	الفنون التشكيلية	
فنون وصناعة الطباعة	فنون وصناعة الطباعة	

المصدر: وزارة التربية الوطنية؛ المذكرة 2001/44

2.4.2. المناظرة الوطنية الأولى حول التعليم التقني :

نظمت إذن وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، يومي 14 و 15 دجنبر 2004، المناظرة الوطنية الأولى حول التعليم التقني، للنظر في إشكالية تنظيم ومضمون التعليم التقني ببلادنا، وتعتبر من أهم محطات الإصلاح الذي جاء به الميثاق الوطني للتربية والتكوين، وتمحورت أشغالها حول المحاور التالية:

- المنافذ والجسور والتوجيه؛
- تنظيم الدراسة بالتعليم التقني؛
- تكوين الموارد البشرية للتعليم التقني؛
- الشراكة.

وقد تمخضت عن هذه المناظرة الوطنية مجموعة من التوصيات أهمها (و.ت.و)؛
(2004):

- الرفع من نسبة التلاميذ الموجهين إلى التعليم التقني في غضون 2005-2009 إلى نسبة 10% ليصل مجموع تلاميذ التعليم التقني إلى 90000 ألف تلميذ.
- مد الجسور بين مختلف مكونات وأسلوك التعليم التقني لتحقيق حركية أكثر للتلاميذ والطلبة للحد من الفشل الدراسي وبالتالي الرفع من المردودية الداخلية؛
- إكساب التلاميذ الكفاية والقدرة على اتخاذ القرار فيما يخص اختيار المسلك التعليمي الذي يناسبهم ويساعدهم على إعادة التوجيه من شعبة إلى أخرى عبر جسور التوجيه؛
- التكوين المكثف لأساتذة التعليم التقني بالمراكز التربوية الجهوية والمدارس العليا لأساتذة التعليم التقني؛ بالإضافة إلى دعم وتطوير الشراكات بين المؤسسات التكوينية وشركائها في القطاعات الإنتاجية.

- إحداء جذع مشترك خاص بالتعليم الثانوي التأهيلي له صبغة تكنولوجية تتميز أساسا بالتدابير التي سيتم إدماجها لأول مرة بالتعليم التقني والمتعلقة بمادة علوم المهندس، بالإضافة إلى العمل على تطوير برامج سلك البكالوريا وإحداث الإجازات المهنية.

3.4.2. الجذع المشترك التكنولوجي :

تم إدراج الجذع المشترك التكنولوجي بالتعليم الثانوي التأهيلي خلال الموسم الدراسي 2006/2005 إلى جانب الجذع المشترك العلمي، الجذع المشترك للآداب والعلوم الإنسانية، والجذع المشترك للتعليم الأصلي. وتتميز الهندسة البيداغوجية لهذه الجذوع بما يلي (المذكرة 2006/43):

- تمكين التلاميذ الناجحين في شهادة نهاية التعليم الثانوي الإعدادي من اختيار التوجيه الأنسب لميولاتهم واستعداداتهم؛

- الحفاظ على مبدأ وحدة الجذوع المشتركة؛

- مد الجسور بين الجذوع المشتركة؛

- تخصيص حوالي 60% للمواد المشتركة بين جميع الجذوع، و40% للمواد المميزة والمهيئة للتخصص.

- تعميم تدريس بعض المواد بنفس البرامج والحصص بجميع الجذوع المشتركة.

ويعتبر الجذع المشترك التكنولوجي، إلى جانب الجذع المشترك العلمي، حلقة وصل بين التعليم الثانوي الإعدادي وإحدى المسالك العلمية أو الاقتصادية أو التكنولوجية بسلك البكالوريا، وتدوم فيه الدراسة سنة واحدة.

ولقد حددت البرامج والتوجيهات التربوية أربعة أهداف أساسية للجذع المشترك

التكنولوجي (و.ت.و؛ 2005 ب؛ ص2):

- استفادة التلميذ من تعليم يمكنه من تكوين مشترك وموحد والذي تتطلبه مختلف شعب سلك البكالوريا؛

- تمكين التلميذ من اكتشاف مكونات مختلف المجالات التكنولوجية المتواجدة في سلك البكالوريا من خلال شعبه المتنوعة وذلك لتسهيل اختياره للتوجيه المدرسي؛
- تنمية ودعم كفايات الاستدلال، التواصل، التعبير، تنظيم العمل والبحث المنهجي لدى التلميذ؛
- تنمية مهارات التعلم الذاتي والتكيف مع المتطلبات المتغيرة للحياة العملية، ومع مستجدات المحيط الثقافي، العلمي، التكنولوجي والمهني.

ويبين الجدول التالي توزيع المواد المقررة بالجذع المشترك التكنولوجي:

جدول رقم(3): توزيع المواد والحصص بالجذع المشترك التكنولوجي

المعاملات	الحصص بالساعات	المواد
2	2	التربية الإسلامية
2	2	اللغة العربية
2	2	التاريخ والجغرافيا
2	2	الفلسفة
3	4	اللغة الأجنبية الأولى
3	3	اللغة الأجنبية الثانية
4	5	الرياضيات
4	4(2)	الفيزياء والكيمياء
4	3	علوم المهندس
3	2	المعلومات
2	2	التربية البدنية
31	31	المجموع

المصدر: وزارة التربية الوطنية؛ المذكرة 2006/43

() : تحدد الأعداد المكتوبة بين قوسين عدد الساعات التي تفوج فيها الأقسام كلما تجاوز عدد تلامذتها 24 تلميذا وتلميذا.

يتضح من خلال الجدول أنه تم إقرار مادة علوم المهندس لأول مرة كمادة مميزة بالجذع المشترك التكنولوجي؛ وفيما يلي الأهداف العامة المتوخاة من تدريس هذه المادة (و.ت.و؛ 2005 ب؛ ص3):

- بناء قواعد وأسس ثقافة تكنولوجية تمكن من إدماج البعد التكنولوجي الكوني؛
- إكساب منهجيات حل المسائل بطريقة علمية؛
- تنمية روح العمل المنهجي الذي تتطلبه المبادئ والطرق التكنولوجية؛
- التحسيس بتداخل التخصصات؛
- تنمية روح التحليل والتوليف من خلال دراسة مواضيع تقنية؛
- تنمية حس الابتكار من خلال البحث عن حلول تكنولوجية؛
- تنمية النقد والدقة العلمية؛
- تشجيع استثمار تكنولوجيات الإعلام والتواصل؛
- تنمية العمل الجماعي من خلال إنجاز مشاريع بسيطة مؤطرة (PSE)؛
- العمل على تفتيح العقل، احترام الغير والمحافظة على البيئة؛
- المساهمة في بناء المشروع الشخصي للتلميذ.

بمقارنة بسيطة بين هذه الأهداف الخاصة بمادة علوم المهندس بالجذع المشترك التكنولوجي والأهداف التي سبق أن ذكرناها والخاصة بمادة التكنولوجيا بالسلك الثانوي الإعدادي، يتضح مدى الارتباط والتكامل بين هاتين المادتين؛ وبالتالي فإن تدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الثانوي الإعدادي، حسب رأينا، سيساهم لا محالة في تحقيق الأهداف المتوخاة من تدريس مادة علوم المهندس بالجذع المشترك التكنولوجي.

أما المسالك المتاحة لتلاميذ الجذع المشترك التكنولوجي خلال السنة الأولى من سلك البكالوريا، فقد حددتها المذكرة الوزارية 2006/43 في ستة مسالك هي العلوم والتكنولوجيات الكهربائية، العلوم والتكنولوجيات الميكانيكية، العلوم الاقتصادية والتدبير

والتي تتفرع في السنة الثانية بكالوريا إلى العلوم الاقتصادية وعلوم التدبير المحاسباتي، العلوم الرياضية والتي تتفرع إلى العلوم الرياضية (أ) والعلوم الرياضية (ب)، العلوم التجريبية والتي تتفرع إلى العلوم الفيزيائية وعلوم الحياة والأرض والعلوم الزراعية، كما يمكن لتلاميذ الجذع المشترك التكنولوجي أن يختاروا مسلك الفنون التطبيقية.

القسم الثاني الإطار الميداني للبحث

- ◀ الفصل الأول: مدخل منهجي للدراسة الميدانية
- ◀ الفصل الثاني: تقديم وتحليل نتائج البحث

الفصل الأول

مدخل منهجي للدراسة الميدانية

❖ عينة البحث

❖ أدوات البحث

❖ وصف الاستمارة

❖ توزيع وتجميع الاستمارة

❖ معالجة وتحليل المعطيات

❖ الصعوبات

1.1. عينة البحث :

باعتبار بحثنا هذا يتطرق لموضوع يهم مرحلة التوجيه للتعليم التقني وعلاقته بتدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الإعدادي، فقد اخترنا تلاميذ الجذع المشترك التكنولوجي باعتبارهم زمنيا أقرب التلاميذ الذين مروا بهذه المرحلة، وهم من يستطيع تحديد تأثير تدريس مادة التكنولوجيا على مسايرة الجذع التكنولوجي.

كما أن هذه السنة الدراسية هي أول سنة يعتمد فيها الجذع المشترك التكنولوجي كأحد الجذوع الأربعة المتوفرة بعد السلك الإعدادي، وقد تم إدراجه في مجموعة من الثانويات غير التقنية عبر الأكاديميات الجهوية.

لكل هذه الأسباب ارتأينا أن نحدد عينة البحث من تلاميذ الثانوية التقنية لليمون بناية الرباط، وهي ثانوية اعتادت استقبال تلاميذ التعليم التقني من مختلف أنحاء أكاديمية الرباط سلا زمور زعير، وحتى من باقي جهات المملكة بالنسبة لبعض التخصصات، ومن تلاميذ ثانوية عبد الكريم الخطابي بناية الرباط، وهي ثانوية تم إدراج الجذع المشترك التكنولوجي فيها لأول مرة.

2.1. أدوات البحث :

إضافة إلى الوثائق الرسمية التي تمت دراستها والخاصة بمادة التكنولوجيا بالسلك الإعدادي وبالتعليم الثانوي التقني، فقد اعتمدنا في بحثنا هذا على استمارة تم توزيعها على العينة السابق ذكرها، وذلك للأسباب التالية:

- كون الاستمارة تسمح باستقصاء المعلومات من عدد كبير من المبحوثين في مدة قصيرة؛

- كونها تجعل المبحوث يجيب بارتياح مادام أن هويته غير واردة في الاستمارة؛

- إجابات المبحوثين تكون انطلاقا من نفس الأسئلة المصاغة بنفس الطريقة وبنفس الإرشادات.

3.1. وصف الاستثمار :

لقد شكلت إشكالية البحث وأهدافه التي حددناها في المنهجية العامة للدراسة المنطلق الأساسي الذي أسسنا عليه مشروع الاستثمار باعتبارها الأداة الأنسب لجمع المعلومات.

هكذا وبعد مناقشتها مع الأستاذة المؤطرة، قمنا بتجريبها على عينة صغيرة من تلاميذ ثانوية عبد الكريم الخطابي، وعلى ضوء ذلك تمت الصياغة النهائية للاستثمار والتي ضمت 31 سؤالاً موزعة على أربعة محاور:

المحور الأول : خصصناه لجمع معلومات شخصية عن التلاميذ؛

المحور الثاني: أهمية مادة التكنولوجيا سواء في المؤسسة الإعدادية أو لدى التلاميذ؛

المحور الثالث : دور مادة التكنولوجيا في اختيار الجذع المشترك التكنولوجي؛

المحور الرابع: دور مادة التكنولوجيا في مساندة الدراسة بالجذع المشترك التكنولوجي.

وفيما يلي توزيع أسئلة الاستثمار حسب المحاور السابقة:

جدول رقم(4): توزيع أسئلة الاستثمار حسب المحاور

المحور	أرقام الأسئلة
الأول	1؛ 2؛ 3؛ 4؛ 5
الثاني	من 6 إلى 15؛ 20
الثالث	16؛ 18؛ 19؛ من 22 إلى 26؛ 29؛ 30؛ 31
الرابع	17؛ 21؛ 27؛ 28

4.1. توزيع وتجميع الاستثمارة :

بعد إعداد الصيغة النهائية للاستثمار، قمنا بتوزيعها على تلاميذ الجذع المشترك التكنولوجي بكل من ثانوية الليمون التقنية وثانوية عبد الكريم الخطابي بناية الرباط؛ وقد جمعنا 213 استثمارة، ولولا غياب مجموعة من التلاميذ عن فصولهم وخاصة بثانوية الليمون التقنية لكان العدد أكثر؛ وبعد دراسة أولية لهذه الاستثمارات تبين أن 11 غير صالحة وتم إلغاؤها، ليتم في الأخير استغلال 202 استثمارة منها 103 بثانوية الليمون التقنية، أي بنسبة 51% من مجموع التلاميذ، و99 بثانوية عبد الكريم الخطابي، أي بنسبة 49% من مجموع العينة، وهما حسب تقديرنا نسبتان متكافئتان تقريبا.

5.1. معالجة وتحليل المعطيات :

بعد جمع المعطيات الميدانية بواسطة الاستثمارة قمنا بتحليلها ومعالجتها باتباع الخطوات التالية:

- تحليل وتصنيف محتوى أجوبة الأسئلة المفتوحة؛
- تفريغ المعطيات التي تم التوصل إليها وتحليلها باستعمال البرنامج الإلكتروني "Sphinx"؛
- تحليل ومناقشة مختلف النتائج العددية والنسب المئوية التي تم التوصل إليها لتفسير المتغيرات النوعية مع التركيز على تقاطع المتغيرات بهدف التوصل إلى نتائج أكثر دقة.

6.1. الصعوبات :

إن الصعوبات التي صادفناها في الإطار الميداني لبحثنا تتمثل في:

- كون هذه السنة الدراسية 2006/2005 تعتبر مرحلة انتقالية، يتم خلالها اعتماد الهيكلة الجديدة للجدوع المشتركة وسلك البكالوريا لأول مرة؛
- تأخر صدور المذكرة 2006/43 المنظمة للتعليم الثانوي بصفة عامة ولسلك البكالوريا على وجه الخصوص، وبالتالي تأخر تنظيم الحملات الإعلامية لفائدة التلاميذ بخصوص المسالك الدراسية لسلك البكالوريا، الشيء الذي خلق نوعا من الغموض لدى التلاميذ بشأن شعب سلك البكالوريا؛
- ظاهرة غياب التلاميذ التي لاحظناها في الفصول وخاصة بثانوية الليمون التقنية، والتي لم تساعد على الرفع من حجم العينة؛
- صعوبة جمع المعلومات من المصالح الإدارية بالوزارة.

الفصل الثاني

تقديم وتحليل نتائج البحث

- ❖ معلومات عامة حول العينة المبحوثة
- ❖ أهمية مادة التكنولوجيا بالسلك الثانوي الإعدادي
- ❖ تأثير تدريس مادة التكنولوجيا على اختيار التلميذ للتعليم التقني
- ❖ مساهمة تدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الثانوي الإعدادي في مساهمة الدراسة بالجذع المشترك التكنولوجي

1.2. معلومات عامة حول العينة المبحوثة :

كما تمت الإشارة إلى ذلك، فإن عينة بحثنا هذا تتكون من تلاميذ الجذع المشترك التكنولوجي بكل من ثانوية عبد الكريم الخطابي التأهيلية وثانوية الليمون التقنية؛ وفيما يلي بعض المعلومات الخاصة بهذه العينة:

جدول رقم(5): توزيع التلاميذ حسب الجنس والمؤسسة

المجموع		الإناث		الذكور		الجنس
%	العدد	%	العدد	%	العدد	المؤسسة
49	99	28.7	58	20.3	41	ثا. عبد الكريم الخطابي
51	103	9.9	20	41.1	83	ثا. الليمون التقنية
100	202	38.6	78	61.4	124	المجموع

المصدر: نتائج البحث الميداني

يظهر من خلال الجدول أن نسبة الإناث من بين الموجهين إلى الجذع المشترك التكنولوجي تصل إلى 38.6%، وهي أقل من نسبة الذكور البالغة 61.4%؛ وتقل نسبة الإناث أكثر في ثانوية الليمون التقنية حيث لا تتجاوز 9.9% من مجموع العينة؛ إلا أن هذه النسبة ترتفع في ثانوية عبد الكريم الخطابي إلى 28.7% من مجموع العينة، أي أن أكثر من نصف تلاميذ هذه الثانوية الموجهين إلى الجذع المشترك التكنولوجي إناث، ويبقى التساؤل مطروحا حول الأسباب الحقيقية وراء إقبال الإناث في هذه الثانوية على اختيار هذا الجذع لاسيما وأنها أدمجت الجذع المشترك التكنولوجي لأول مرة.

جدول رقم(6): توزيع التلاميذ حسب السن

السن	14	15	16	17	18	19	المجموع
العدد	3	93	77	21	3	5	202
النسبة(%)	1,5%	46%	38,1%	10,4%	1,5%	2,5%	100%

المصدر: نتائج البحث الميداني

اعتمادا على معطيات الجدول أعلاه، يمثل السن المتوسط لتلاميذ العينة حوالي 15.72 سنة، ومن جهة أخرى نلاحظ أن أكثر من 85% من مجموع العينة لا يتجاوز عمرهم السن العادي للمدرس، أي أنه لم يسبق لهم التكرار في مشوارهم الدراسي.

⊕ الأصول السوسيو مهنية للتلاميذ:

بعد تجميع وتحليل مختلف المهن المزاولة من طرف آباء وأمهات التلاميذ، قمنا بتقسيمها إلى ثلاث فئات سوسيو مهنية، مستعينين بالتصنيف المعتمد من طرف المنيعي.ف (2003؛ ص40)، والتي يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم(7): تصنيف المهن إلى فئات سوسيو مهنية

الفئة السوسيو مهنية	المهن
العليا (أ)	كاتب عام، مدير سفارة، مدير مقتصدية، قائد، رئيس مصلحة، مستشار قانوني، رئيس حسابات، أخصائي اجتماعي، متصرف، مفتش شرطة، طبيب، مهندس، صيدلي، مقاول، مفتش تعليم، أستاذ جامعي.
المتوسطة (ب)	أستاذ، تقني، معلم، تاجر، موظف، إعلامي، مقتصد، ممرض، ضابط شرطة، جندي، كاتب، مدير، حارس عام، مساعد اجتماعي، صحفي، ناشر، دركي، محاسب.
الدنيا (ج)	حرفي، عامل، فلاح، سائق، حارس، ربة بيت، متقاعد، غير نشيط.

جدول رقم(8): توزيع التلاميذ حسب المستوى السوسيو مهني للأبوين

المجموع		بدون جواب		الفئة (ج)		الفئة (ب)		الفئة (أ)		CSP(*)
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
100	202	1	2	17.3	35	54	109	27.7	56	الأبوان
100	202	1.5	3	50.3	102	42.1	85	5.9	12	الأم

المصدر: نتائج البحث الميداني

(*): الفئة السوسيو مهنية.

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن أكثر من 81% من التلاميذ المبحوثين ينحدرون من آباء ينتمون على الأقل إلى الفئة السوسيو مهنية المتوسطة (ب)؛ ومن أمهات ينتمي أكثر من نصفهن إلى الفئة السوسيو مهنية الدنيا (ج)، وهذا راجع بالأساس إلى كون أغلبهن ربات بيوت، كما تجدر الإشارة إلى أن نسبة الأمهات المنتميات إلى الفئة السوسيو مهنية العليا (أ) جد ضعيفة حيث لا تبلغ 6%.

2.2. أهمية مادة التكنولوجيا بالسلك الثانوي الإعدادي :

1.2.2. استفادة التلاميذ من مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي:

جدول رقم (9): الجنس المستفيد من مادة التكنولوجيا بالإعداديات الأصلية

الجنس المستفيد من مادة التكنولوجيا بالإعداديات الأصلية	العدد	%
لا تدرس لأي جنس	107	53
الذكور فقط	77	38.1
الإناث فقط	0	0
الجنسان معا	18	8.9
المجموع	202	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

من خلال قراءة في الجدول يتضح أن 53% من تلاميذ العينة قدموا من إعداديات لا تدرس فيها مادة التكنولوجيا، بينما 38.1% قدموا من إعداديات تدرس فيها التكنولوجيا لكن للذكور فقط، على اعتبار أنه في جل المؤسسات المستفيدة من مادة التكنولوجيا، يتم تدريسها للذكور فقط، بينما تستفيد الإناث من مادة التربية الأسرية؛ أما 8.9% المتبقية فمؤسساتهم الإعدادية الأصلية تدرس التكنولوجيا للجنسين معا.

ونشير إلى أن المذكرة الوزارية 2006/43 دعت إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لتعميم تدريس مادة التكنولوجيا في السنة الثالثة إعدادي، ومادة التربية الأسرية على الجنسين معا في السنة الثانية إعدادي.

**جدول رقم (10): توزيع التلاميذ حسب الجنس والاستفادة من مادة التكنولوجيا
بالسنة الثالثة إعدادي**

المجموع		لا		نعم		الاستفادة من مادة التكنولوجيا الجنس
		العدد	%	العدد	%	
124	61.4	58	28.7	66	32.7	الذكور
78	38.6	72	35.6	6	3	الإناث
202	100	130	64.4	72	35.6	المجموع

المصدر: نتائج البحث الميداني

من خلال الجدول، يتضح أن 35.6% فقط من التلاميذ المبحوثين استفادوا من تدريس مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي، في حين بلغت نسبة التلاميذ غير المستفيدين من تدريسها 64.4%؛ وهذا راجع بالأساس إلى عدم تعميم هذه المادة في كل المؤسسات الإعدادية. كما أن أغلب المستفيدين هم ذكور: 32.7% من مجموع العينة مقابل 3% للإناث.

2.2.2. أهمية مادة التكنولوجيا بالنسبة للتلاميذ :

جدول رقم(11): توزيع تلاميذ العينة حسب حضورهم لمادة التكنولوجيا ومدى أهميتها

المجموع		مملة		غير مفيدة		مفيدة		مفيدة جدا		الأهمية الحضور
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
77.8	56	2.8	2	2.8	2	40.3	29	31.9	23	دائما
13.9	10	1.4	1	0	0	9.7	7	2.8	2	غالبا
8.3	6	0	0	1.4	1	5.6	4	1.4	1	أحيانا
0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	أبدا
100	72	4.2	3	4.2	3	55.6	40	36.1	26	المجموع

المصدر: نتائج البحث الميداني

من خلال قراءة أفقية للجدول، يتضح أن نسبة التلاميذ الذين يحضرون دائما مادة التكنولوجيا تقارب 78%، وأن نسبة الذين لا يحضرونها إلا أحيانا لا تتجاوز 8.3%. كما أن أكثر من 91% من التلاميذ الذين استفادوا من مادة التكنولوجيا، عبروا عن كون هذه المادة مفيدة إلى مفيدة جدا. وللتدقيق أكثر في نوعية المهتمين بحضور مادة التكنولوجيا، نلاحظ من خلال الجدول أن أكثر من 72% من التلاميذ، المستفيدين من تدريس المادة، يحضرونها دائما وعبروا عن كونها مفيدة إلى مفيدة جدا. ولقد ارتأينا إدراج الجدول الموالي، لمقارنة آراء التلاميذ حول أهمية مادة التكنولوجيا بالثانويتين المعنيتين بالبحث:

جدول رقم(12): آراء تلاميذ الثانويتين حول أهمية مادة التكنولوجيا

المجموع		مملة		غير مفيدة		مفيدة		مفيدة جدا		الأهمية الثانوية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
63.9	46	2.8	2	2.8	2	31.9	23	26.4	19	ثا.الليمون التقنية
36.1	26	1.4	1	1.4	1	23.6	17	9.7	7	ثا.ع.الكريم الخطابي التأهيلية
100	72	4.2	3	4.2	3	55.6	40	36.1	26	المجموع

المصدر: نتائج البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة تلاميذ الجذع المشترك التكنولوجي بثانوية الليمون التقنية، الذين درسوا مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي، بلغت %63.9، عبر %91.3 منهم على أن مادة التكنولوجيا مفيدة إلى مفيدة جدا؛ وهي نفس النسبة تقريبا بثانوية عبد الكريم الخطابي التأهيلية حيث بلغت %92.3.

جدول رقم(13): توزيع تلاميذ العينة حسب نتائجهم الدراسية في مادة التكنولوجيا

%	العدد	النتائج الدراسية في مادة التكنولوجيا
55.6	40	جيدة
31.9	23	لابأس بها
12.5	9	متوسطة
0	0	ضعيفة
100	72	المجموع

المصدر: نتائج البحث الميداني

نلاحظ أن أكثر من نصف التلاميذ المستفيدين من مادة التكنولوجيا في السنة الثالثة إعدادي، كانت نتائجهم جيدة في مادة التكنولوجيا؛ كما أن نسبة التلاميذ الذين كانت نتائجهم ضعيفة هي نسبة منعدمة.

جدول رقم(14): توزيع التلاميذ غير المستفيدين من المادة حسب رغبتهم في الاستفادة منها

العدد	%	الرغبة في الاستفادة من مادة التكنولوجيا
108	83.1	نعم
22	16.9	لا
130	100	المجموع

المصدر: نتائج البحث الميداني

لقد عبر أكثر من 83% من التلاميذ الذين لم يستفيدوا من مادة التكنولوجيا عن أنهم يتمنون لو كانوا استفادوا منها، في حين أن نسبة الذين لا رغبة لهم في الاستفادة منها لم تتجاوز 17%.

3.2.2. أهمية مادة التكنولوجيا داخل المنظومة التربوية للمؤسسة :

جدول رقم(15): توزيع تلاميذ العينة حسب توفر الإعدادية الأصلية على قاعة مجهزة خاصة بتدريس مادة التكنولوجيا

العدد	%	توفر قاعة مجهزة
40	55.6	نعم
32	44.4	لا
72	100	المجموع

المصدر: نتائج البحث الميداني

من خلال الجدول يظهر أن أكثر من نصف تلاميذ العينة (55.6%) المستفيدين من مادة التكنولوجيا كانوا يدرسونها في قاعة مجهزة وخاصة بها، في حين أن 44.4% منهم لم تتوفر في مؤسستهم الإعدادية مثل هذه القاعة.

جدول رقم(16): توزيع تلاميذ العينة حسب استفادتهم من الدروس التطبيقية في مادة التكنولوجيا ومدى توفر الوسائل التعليمية للمادة

المجموع		بدون جواب		غير كافية		كافية نسبيًا		كافية		الوسائل التعليمية الاستفادة من الدروس التطبيقية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
22.2	16	0	0	5.6	4	8.3	6	8.3	6	دائما
31.9	23	0	0	8.3	6	18.1	13	5.6	4	غالبا
36.1	26	0	0	13.9	10	20.8	15	1.4	1	أحيانا
9.7	7	5.6	4	2.8	2	0	0	1.4	1	أبدا
100	72	5.6	4	30.6	22	47.2	34	16.7	12	المجموع

المصدر: نتائج البحث الميداني

يلاحظ من خلال الجدول أن 45.8% من التلاميذ الذين درسوا مادة التكنولوجيا لا يستفيدون من الدروس التطبيقية أو يستفيدون أحيانا، في حين أن نسبة المستفيدين دائما أو غالبا من هذه الدروس هي 54.2%.

فيما يخص الوسائل التعليمية، فقد صرح فقط 16.7% بكونها كافية، في حين 77.8% من التلاميذ عبروا أن هذه الوسائل التعليمية الخاصة بمادة التكنولوجيا غير كافية إلى كافية نسبيًا.

كما أن 37.5% من التلاميذ الذين درسوا مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي، صرحوا أنهم لم يستفيدوا من الدروس التطبيقية أو استفادوا منها أحيانا، وأن الوسائل التعليمية غير كافية إلى كافية نسبيًا؛ يمكن القول إذن أن نقص الوسائل التعليمية يعد من بين أسباب عدم استفادة التلاميذ من الدروس التطبيقية بمادة التكنولوجيا.

جدول رقم(17): آراء تلاميذ الثانويتين حول توفر الوسائل التعليمية للمادة

المجموع		بدون جواب		غير كافية		كافية نسبية		كافية		الوسائل التعليمية الثانوية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
63.9	46	4.2	3	18.1	13	33.3	24	8.3	6	ثا.الليمون التقنية
36.1	26	1.4	1	12.5	9	13.9	10	8.3	6	ثا.ع.الكريم الخطابي التأهيلية
100	72	5.6	4	30.6	22	47.2	34	16.6	12	المجموع

المصدر: نتائج البحث الميداني

نلاحظ من الجدول أن 80.4% من تلاميذ ثانوية الليمون التقنية والمستفيدين من مادة التكنولوجيا، صرحوا بأن الوسائل التعليمية الخاصة بهذه المادة غير كافية إلى كافية نسبيا، مقابل 73.1% بثانوية ع.الكريم الخطابي.

4.2.2. خلاصة :

نستخلص من هذا المحور أن مادة التكنولوجيا تحظى باهتمام كبير من لدن التلاميذ، ويتجلى ذلك في حضور غالبيتهم في حصصها بدافع الاستفادة منها؛ كما أن نتائج معظمهم بخصوص هذه المادة هي نتائج لأبأس بها أو جيدة. وفي مقابل ذلك عبر جل التلاميذ الذين لم يستفيدوا منها عن كونهم يطمنون لو أنهم لم يحرموا من دراستها. إلا أن هذا الاهتمام الصادر عن التلاميذ بخصوص مادة التكنولوجيا، يصطدم بإكراهات تمنعهم من الاستفادة القصوى من هذه المادة، وتتجلى هذه الإكراهات في عدم تعميم المادة على كل المؤسسات الإعدادية (35.1% فقط هي نسبة المؤسسات الإعدادية التي تدرس فيها مادة التكنولوجيا على الصعيد الوطني حسب الإحصاء الذي أجرته الوزارة الوصية برسم الموسم الدراسي 2004/2005)؛ وبالتالي حرمان نسبة مهمة من التلاميذ من دراستها؛ إضافة إلى كون أغلب المستفيدين منها ذكورا.

فيما يخص الظروف التعليمية التي يمر فيها تدريس المادة، فيمكن القول بأن الدروس التطبيقية التي تعتبر عنصرا أساسيا فيها لا تعطى لها الأهمية اللازمة، ومن أسباب ذلك النقص المعبر عنه في الوسائل التعليمية. وتجدر الإشارة إلى أن هذه النتائج تتشابه في كل من ثانوية عبد الكريم الخطابي التأهيلية وثانوية الليمون التقنية.

3.2. تأثير تدريس مادة التكنولوجيا على اختيار التلميذ للتعليم التقني:

1.3.2. مساهمة مادة التكنولوجيا في اختيار الجذع التكنولوجي :

جدول رقم(18): توزيع التلاميذ حسب تفكيرهم في اختيار الجذع التكنولوجي أثناء حصة التكنولوجيا

اختيار الجذع التكنولوجي	العدد	%
نعم	51	70.8
لا	21	29.2
المجموع	72	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

يلاحظ من خلال الجدول أن 70.8% من التلاميذ المستفيدين من مادة التكنولوجيا كانوا يفكرون في اختيار الجذع التكنولوجي أثناء حصص مادة التكنولوجيا، مقابل 29.2% فقط منهم لم يكونوا يفكرون في اختيار هذا الجذع أثناء حصص مادة التكنولوجيا.

ومن هنا يمكن القول إن الاستفادة من مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي تشجع نسبة مهمة من التلاميذ لاختيار الجذع المشترك التكنولوجي.

جدول رقم (19): تأثير أستاذ مادة التكنولوجيا في اختيار الجذع التكنولوجي

تأثير أستاذ مادة التكنولوجيا	العدد	%
نعم	14	19.4
لا	58	80.6
المجموع	72	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

من خلال هذا الجدول يتبين أن أستاذ مادة التكنولوجيا ساهم في اختيار الجذع المشترك التكنولوجي من طرف 19.4% من التلاميذ المستفيدين من هذه المادة خلال السنة الثالثة.

جدول رقم (20): توزيع التلاميذ حسب مدى اختبارهم للجذع التكنولوجي لو لم يدرسوا مادة التكنولوجيا

اختيار الجذع التكنولوجي	العدد	%
نعم	52	72.2
لا	20	27.8
المجموع	72	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

رغم أن 72.2% من التلاميذ المستفيدين من مادة التكنولوجيا أصروا على اختيارهم للجذع التكنولوجي ولو أنهم لم يدرسوا مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي، فإن النسبة المتبقية والمقدرة ب 27.8% صرحت بأنها لم تكن لتختار هذا الجذع لو لم تستفد من مادة التكنولوجيا.

يمكن القول إذن إن لمادة التكنولوجيا مساهمتها في اختيار نسبة لا يستهان بها من التلاميذ للجذع المشترك التكنولوجي.

جدول رقم(21): توزيع التلاميذ حسب الرغبة الأولى المعبر عنها في بطاقة الرغبات

الرغبة المعبر عنها	العدد	%
الجدع التكنولوجي	168	83.2
جدع العلوم	31	15.3
جدع الآداب	3	1.5
المجموع	202	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

نشير هنا إلى أننا اكتفينا فقط باحتساب الرغبة الأولى المعبر عنها من طرف التلاميذ أثناء ملئهم لبطاقة الرغبات، نظرا لأنها الرغبة التي تؤخذ بعين الاعتبار أثناء انعقاد مجلس التوجيه.

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن أكثر من 83% من التلاميذ احترمت رغباتهم الأولى حيث تم توجيههم إلى الجذع المشترك التكنولوجي.

جدول رقم(22): توزيع التلاميذ حسب دوافع اختيارهم للجدع التكنولوجي.

دوافع اختيار الجذع التكنولوجي	العدد	%
رغبة شخصية	132	65.3
رغبة الوالدين	16	7.9
استشارة الأساتذة	13	6.4
مساعدة المستشار في التوجيه	14	6.9
استشارة الأصدقاء	10	5
إعادة التوجيه	14	6.9
آخر	3	1.5
المجموع	202	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

يتضح من خلال دوافع اختيار الجذع التكنولوجي من طرف التلاميذ أن أكثر من 65% من التلاميذ اختاروا الجذع المشترك التكنولوجي انطلاقاً من رغبتهم الشخصية، أما النسبة المتبقية فكانت دوافعهم لاختيار الجذع التكنولوجي موزعة بشكل متقارب بين رغبة الوالدين، مساعدة المستشار في التوجيه، إعادة التوجيه، بالإضافة إلى استشارة الأساتذة والأصدقاء.

جدول رقم(23): مدى استفادة التلاميذ من حصص للإعلام والتوجيه خاصة بالجذع التكنولوجي

الاستفادة من حصص الإعلام والتوجيه	العدد	%
نعم	123	60.9
لا	78	38.6
بدون جواب	1	0.5
المجموع	202	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

من خلال الجدول يتبين أن حوالي 61% من التلاميذ المبحوثين استفادوا من حصص للإعلام والتوجيه خاصة بالجذع التكنولوجي، في حين أن 38.6% منهم لم يستفيدوا منها. إلا أن تقديرات المستفيدين حول هذه الحصص لم تكن إيجابية، ويظهر ذلك من خلال الجدول الموالي.

جدول رقم(24): آراء التلاميذ حول حصص الإعلام والتوجيه

آراء التلاميذ حول حصص الإعلام والتوجيه	العدد	%
كافية	16	13
كافية نسبياً	58	47.2
غير كافية	49	39.8
المجموع	123	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

من بين 123 تلميذ الذين استفادوا من حصص للإعلام والتوجيه خاصة بالجدع المشترك التكنولوجي، عبر 87% عن كون هذه الحصص غير كافية إلى كافية نسبيا، في حين أن فقط 13% منهم اعتبروها كافية.

ولمعرفة ما إذا كان المستشار في التوجيه يوضح وجود ارتباط بين مادة التكنولوجيا المدرسة بالسنة الثالثة إعدادي والجذع المشترك التكنولوجي وخاصة بمادة علوم المهندس، استفسرنا تلاميذ العينة عن ذلك فحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم(25): توزيع التلاميذ حسب استفادتهم من مادة التكنولوجيا ومدى ربطها أثناء حصص الإعلام والتوجيه بالجذع التكنولوجي

المجموع		لا		نعم		ارتباط المادة بالجذع الاستفادة من المادة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
42.2	52	13.8	17	28.4	35	نعم
57.8	71	41.5	51	16.3	20	لا
100	123	55.3	68	44.7	55	المجموع

المصدر: نتائج البحث الميداني

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 44.7% من التلاميذ المستفيدين من حصص للإعلام والتوجيه خاصة بالجذع المشترك التكنولوجي صرحوا بأن المستشار في التوجيه كان يوضح وجود ارتباط بين مادة التكنولوجيا المدرسة بالسنة الثالثة إعدادي والجذع المشترك التكنولوجي، في حين أن 55.3% من هؤلاء التلاميذ عبروا عن عكس ذلك. وبالعودة إلى تفاصيل الجدول يتبين أنه من بين 68 تلميذ المشكلين للنسبة 55.3%، نجد 51 تلميذ، أي 75% لم يستفيدوا أصلا من مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي،

وهذا يمكن أن يفسر كون المستشار في التوجيه لم يتطرق إلى الارتباط الموجود بين مادة التكنولوجيا والجذع المشترك التكنولوجي وخاصة مادة علوم المهندس.

جدول رقم(26): توزيع التلاميذ حسب إعادة اختيارهم للجذع التكنولوجي لو طلب منهم ذلك للمرة الثانية

اختيار الجذع التكنولوجي	العدد	%
نعم	168	83.1
لا	34	16.9
المجموع	202	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكثر من 83% من التلاميذ المبحوثين عبروا عن إمكانية اختيارهم للجذع المشترك التكنولوجي للمرة الثانية، لو طلب منهم ذلك، أي أنهم لازالوا متشبثين باختيارهم ورغبتهم الأولى، أما نسبة التلاميذ الراغبين في تغيير الجذع المشترك التكنولوجي بجذع آخر، لو أتاحت لهم الفرصة، لا تتجاوز 17%، حيث تفضل 12.9% الجذع المشترك العلمي، و4% الجذع المشترك للآداب والعلوم الإنسانية. وتجدر الإشارة إلى أن أكثر من 70% من التلاميذ المكونين للنسبة السابقة 17% لم يستفيدوا من مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي، وهذا ما يوضحه الجدول الموالي:

**جدول رقم(27): توزيع التلاميذ حسب استفادتهم من مادة التكنولوجيا والجدع
المفضل لديهم لو أتاحت لهم فرصة الاختيار من جديد**

المجموع		لا		نعم		الاستفادة من المادة
العدد	%	العدد	%	العدد	%	الجدع المفضل حالياً
168	83.1	106	52.4	62	30.7	ج.م. التكنولوجيا
26	12.9	18	8.9	8	4	ج.م. العلمي
8	4	6	3	2	1	ج.م. للآداب والعلوم الإنسانية
0	0	0	0	0	0	ج.م. للتعليم الأصيل
123	001	68	55.3	55	44.7	المجموع

المصدر: نتائج البحث الميداني

ولمعرفة الفرق بين الثانويتين من حيث تشبث التلاميذ بالجدع المشترك التكنولوجي
أو رغبتهم في تغييره، نورد الجدول التالي:

جدول رقم(28): توزيع التلاميذ حسب تشبثهم بالجدع التكنولوجي بالثانويتين

المجموع		لا		نعم		التشبث
العدد	%	العدد	%	العدد	%	الثانوية
103	51	6	3	97	48	ثا. الليمون التقنية
99	49	28	13.9	71	35.1	ثا.ع. الكريم الخطابي التأهيلية
202	100	34	16.8	168	83.2	المجموع

المصدر: نتائج البحث الميداني

يتضح أن 28.3% من تلاميذ الجذع المشترك التكنولوجي بثانوية عبد الكريم الخطابي التأهيلية يرغبون في تغيير هذا الجذع، وهي أكبر من نسبة تلاميذ الجذع المشترك التكنولوجي بثانوية الليمون التقنية والراغبين في تغييره والتي تبلغ 5.8% فقط.

2.3.2. مساهمة مادة التكنولوجيا في بناء المشروع الشخصي للتلميذ :

نشير إلى أن تأخر صدور المذكرة 2006/43 المنظمة لشعب ومسالك البكالوريا خلق خلا وغموضا لدى التلاميذ بشأن الشعب التي ينوون اختيارها، لهذا ارتأينا أن نصنف الشعب التي عبر عنها جميع التلاميذ المبحوثين، بعد تحليلها، إلى شعب التقني التجاري وتضم تقنيات التسيير الإداري، تقنيات التسيير التجاري والعلوم الاقتصادية؛ وشعب التقني الصناعي وتضم الهندسة الكهربائية، الهندسة الميكانيكية، الإلكترونيك، الفنون التشكيلية.

جدول رقم(29): توزيع التلاميذ حسب الشعب التي ينوون اختيارها في سلك البكالوريا

الشعبة	العدد	%
تقني تجاري	130	64.4
تقني صناعي	62	30.6
دون جواب	10	5
المجموع	202	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

يتبين من خلال الجدول أن أكثر من 64% من التلاميذ المبحوثين يرغبون في اختيار الشعب التقنية التجارية، بينما نسبة التلاميذ الذين عبروا عن رغبتهم في اختيار الشعب التقنية الصناعية تناهز 31%.

وفيما يلي مقارنة في هذه الرغبات بين الثانويتين المعنيتين بهذا البحث:

جدول رقم (30): توزيع تلاميذ الثانويتين حسب الشعب التي ينوون اختيارها في سلك البكالوريا

المجموع		دون جواب		تقني صناعي		تقني تجاري		الشعبة المرغوبة الثانوية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
51	103	1	2	19.3	39	30.7	62	ثا.الليمون التقنية
49	99	3.9	8	11.4	23	33.7	68	ثا.ع.الكريم الخطابي التأهيلية
100	202	4.9	10	30.7	62	64.4	130	المجموع

المصدر: نتائج البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول، أن شعب التقني التجاري مفضلة لدى تلاميذ الجذع المشترك التكنولوجي بثانوية عبد الكريم الخطابي التأهيلية بنسبة 68.7%، وهي أكثر من نسبة زملائهم بثانوية الليمون التقنية البالغة 60.2%؛ ونلاحظ العكس بالنسبة لشعب التقني الصناعي، التي يفضلها تلاميذ الجذع المشترك التكنولوجي بثانوية الليمون التقنية بنسبة 37.8%، مقابل 23.2% في ثانوية عبد الكريم الخطابي التأهيلية.

ولربط نتائج الجدول رقم (29) بموضوع بحثنا، ارتأينا إدراج جدول آخر يجمع بين المتغيرين: تدريس مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي والشعبة المرغوب اختيارها بسلك البكالوريا.

جدول رقم (31): توزيع التلاميذ حسب استفادتهم من مادة التكنولوجيا والشعبة المرغوب اختيارها

المجموع		لا		نعم		الاستفادة من المادة الشعبة المرغوبة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
64.4	130	46.1	93	18.3	37	ش.التقني التجاري
30.6	62	15.3	31	15.3	31	ش.التقني الصناعي
5	10	3	6	2	4	بدون جواب
100	202	64.4	130	35.6	72	المجموع

المصدر: نتائج البحث الميداني

من خلال تفاصيل الجدول أعلاه، يتضح أن 18.3% من التلاميذ المستفيدين من مادة التكنولوجيا يرغبون في اختيار شعب التقني التجاري بسلك البكالوريا، و15.3% منهم يرغبون في اختيار شعب التقني الصناعي بسلك البكالوريا، وهما متقاربتان نسبيا. وهذا يخالف ما نلاحظه بالنسبة للتلاميذ غير المستفيدين من مادة التكنولوجيا، حيث إن 46.1% منهم يرغبون في اختيار شعب التقني التجاري، وهي أكبر بثلاث مرات من نسبة 15.3% للراغبين في اختيار شعب التقني الصناعي من التلاميذ غير المستفيدين من مادة التكنولوجيا.

وهذا ما تمت ملاحظته كذلك بالنسبة للمهن التي يرغب تلاميذ العينة في مزاومتها، فبعد تحليل المهن المعبر عنها، قمنا بتصنيفها إلى ثلاث فئات: الفئة (أ) تضم المهن التي يمكن أن تؤدي إليها الشعب التقنية التجارية، والفئة (ب) تضم المهن التي يمكن أن تؤدي إليها الشعب التقنية الصناعية، بينما تضم الفئة (ج) مهنا مختلفة والتي لا تتجاوز نسبتها 6% من المهن المعبر عنها؛ وهذا ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم (32): تصنيف المهن المرغوب مزاومتها من طرف التلاميذ

المهن	الفئة
مدير شركة، مسير، مقاول، محاسب، مساعد تجاري	(أ)
مهندس، تقني، معلوماتي،	(ب)
مساعد اجتماعي، صحفي، رياضي، مهاجر، وزير، مضيقة طائرة	(ج)

**جدول رقم(33): توزيع التلاميذ حسب استفادتهم من مادة التكنولوجيا والمهنة
المرغوب مزاولتها**

المجموع		بدون جواب		الفئة (ج)		الفئة (ب)		الفئة (أ)		المهنة المرغوبة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	الاستفادة من المادة
35.6	72	16.8	34	2.5	5	8.4	17	7.9	16	نعم
64.4	130	35.2	71	3.4	7	9.4	19	16.4	33	لا
100	202	52	105	5.9	12	17.8	36	24.3	49	المجموع

المصدر: نتائج البحث الميداني

يتضح من خلال الجدول أن 48% من التلاميذ المبحوثين لديهم فكرة حول مستقبلهم المهني، حيث عبروا عن رغبتهم في مزاوله مهن متنوعة والتي تمت الإشارة إليها في الجدول رقم (28)؛ ويلاحظ أن نسبة مهمة من هؤلاء التلاميذ، والتي تقدر بـ 87.6%، يرغبون في مزاوله مهن تنتمي إلى الفئتين (أ) و (ب) والتي تؤدي إليها مختلف شعب التعليم التقني.

ونشير إلى أن 32.4% من التلاميذ الذين ليست لديهم أية فكرة حول المهن التي سيزاولونها مستقبلاً، استفادوا من مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي في حين أن أكثر من 67% منهم، أي أكثر من ضعف النسبة السابقة، لم يستفيدوا من هذه المادة؛ الشيء الذي يمكن تفسيره بأن تدريس مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي، يساهم في بناء المشروع الشخصي لنسبة مهمة من التلاميذ.

من جهة أخرى يتضح من خلال الجدول أن 7.9% من التلاميذ المستفيدين من مادة التكنولوجيا عبروا عن رغبتهم في مزاوله مهن الفئة (أ) وهي تقارب النسبة 8.4% أي نسبة التلاميذ الذين يرغبون في مزاوله مهن الفئة (ب)، إلا أن التلاميذ غير المستفيدين من مادة التكنولوجيا والراغبين في مزاوله مهن الفئة (أ)، بلغت نسبتهم 16.4% مقابل

9.4% فقط من نفس التلاميذ والراغبين في مزاولة مهن الفئة(ب)؛ لذا يمكن القول إن تدريس مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي يساهم في خلق التوازن بين نسبة التلاميذ الذين يرغبون في مزاولة المهن التي تنتمي إلى الفئة (أ)، والراغبين في مزاولة المهن التي تنتمي إلى الفئة (ب).

3.3.2. خلاصة :

يمكن القول إن تدريس مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي يساهم في تشجيع نسبة مهمة من التلاميذ على اختيار الجذع المشترك التكنولوجي، حيث إن هناك نسبة لا يستهان بها من التلاميذ صرحت بأنها لم تكن لتختار هذا الجذع لو لم تستفد من مادة التكنولوجيا خلال السنة الثالثة إعدادي؛ كما أن أغلب التلاميذ الذين عبروا عن رغبتهم في تغيير الجذع المشترك التكنولوجي بجذع آخر لم يستفيدوا من هذه المادة.

إلى جانب مساهمة أستاذ مادة التكنولوجيا في اختيار بعض التلاميذ للجذع المشترك التكنولوجي، يمكن القول بأن تدريس مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي، يمنح المستشار في التوجيه التربوي فرصة مهمة لتقريب مكونات الجذع المشترك التكنولوجي من أذهان التلاميذ، وذلك بربطها بمحتويات مادة التكنولوجيا؛ لاسيما وأن هذا الجذع لا يختلف عن الجذع المشترك العلمي إلا بمادته المميزة علوم المهندس، والتي تتكامل أهدافها مع أهداف مادة التكنولوجيا.

إن نسبة مهمة من التلاميذ التي اختارت الجذع المشترك التكنولوجي بثانوية عبد الكريم الخطابي تفضل اختيار شعب التقني التجاري، عكس زملائهم في الثانوية التقنية؛ كما أن غالبية التلاميذ الذين يودون تغيير هذا الجذع تتواجد بثانوية عبد الكريم الخطابي.

في الأخير، نشير إلى الدور الذي تلعبه مادة التكنولوجيا في بناء المشروع الشخصي لنسبة مهمة من التلاميذ؛ كما أنها تساهم في خلق التوازن بين الشعب التقنية التجارية والشعب التقنية الصناعية ضمن اختيارات التلاميذ؛ أضف إلى ذلك أنها تساهم أيضا في خلق التوازن في توزيع المهن ضمن المشاريع الشخصية للتلاميذ، بين مهن تؤدي إليها الشعب التقنية التجارية ومهن تؤدي إليها الشعب التقنية الصناعية.

4.2. مساهمة تدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الثانوي الإعدادي في مسابقة

الدراسة بالجدع التكنولوجي :

نظرا لكون مادة علوم المهندس هي المادة التي تميز الجذع المشترك التكنولوجي عن باقي الجذوع وخاصة الجذع المشترك العلمي، واعتبارا للترابط الموجود بين أهدافها وأهداف مادة التكنولوجيا بالسلك الإعدادي، فقد ارتأينا أن نخصص محورا حول مدى مساهمة مادة التكنولوجيا في مسابقة التلميذ للدراسة بالجذع المشترك التكنولوجي من خلال مادة علوم المهندس.

1.4.2. مساهمة مادة التكنولوجيا في فهم مادة علوم المهندس :

جدول رقم(34): آراء التلاميذ حول درجة مساهمة مادة التكنولوجيا في فهم مادة علوم المهندس

درجة المساهمة	العدد	%
كثيرا	15	20.8
نسبيا	30	41.7
قليلا	18	25
أبدا	9	12.5
المجموع	72	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

من خلال معطيات الجدول، يمكن القول بأن نسبة مهمة من التلاميذ الذين درسوا مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي أقرروا بأهميتها في فهم مادة علوم المهندس بالجذع المشترك التكنولوجي؛ ذلك أن أكثر من 62% منهم أفادتهم إما كثيرا أو نسبيا، في حين أن نسبة التلاميذ الذين لم يجدوا لها هذا الدور بلغت 12.5%.

وللتدقيق أكثر في التلاميذ الذين صرحوا بعدم مساهمة مادة التكنولوجيا في فهم

مادة علوم المهندس، أو أن هذه المساهمة قليلة، ندرج الجدول التالي:

جدول رقم(35): توزيع التلاميذ حسب استفادتهم من الأعمال التطبيقية في مادة التكنولوجيا ومساهمة هذه المادة في فهم مادة علوم المهندس

المجموع		أبدا		أحيانا		غالبا		دائما		الاستفادة المساهمة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
20.8	15	0	0	6.9	5	8.3	6	5.6	4	كثيرا
41.7	30	0	0	11.1	8	19.4	14	11.1	8	نسبيا
25	18	4.2	3	12.5	9	4.2	3	4.2	3	قليلا
12.5	9	5.6	4	5.6	4	0	0	1.4	1	أبدا
100	72	9.7	7	36.1	26	31.9	23	22.2	16	المجموع

المصدر: نتائج البحث الميداني

في قراءة تفصيلية لمعطيات هذا الجدول، يتضح أن أكثر من 74% من التلاميذ الذين صرحوا بعدم مساهمة مادة التكنولوجيا في فهم مادة علوم المهندس، أو أن هذه المساهمة قليلة، لم يستفيدوا أصلا من الدروس التطبيقية أثناء حصص مادة التكنولوجيا أو استفادوا منها أحيانا.

فيما يخص التلاميذ الذين لم يستفيدوا من مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي، فقد استفسرناهم حول مدى تفوق زملائهم المستفيدين أثناء حصص مادة علوم المهندس، فوجدنا النتائج التالية:

جدول رقم(36): آراء التلاميذ غير المستفيدين من مادة التكنولوجيا حول تفوق زملائهم المستفيدين أثناء حصص علوم المهندس

التفوق	العدد	%
نعم	80	61.5
لا	50	38.5
المجموع	130	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

يتضح من خلال الجدول أن أكثر من 61% من التلاميذ غير المستفيدين من مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي، يلاحظون تفوقا، أثناء حصص مادة علوم المهندس، لدى زملائهم المستفيدين من مادة التكنولوجيا.

2.4.2. مساهمة مادة التكنولوجيا في تقليص صعوبات مادة علوم المهندس :

جدول رقم(37): آراء تلاميذ العينة حول صعوبة فهم مادة علوم المهندس

صعوبة المادة	العدد	%
دائما	21	10.4
غالبا	51	25.2
أحيانا	113	55.9
أبدا	17	8.4
المجموع	202	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

يظهر من خلال الجدول أن حوالي 56% من تلاميذ العينة يجدون أحيانا صعوبة في فهم مادة علوم المهندس، وأن 25.2% منهم غالبا ما يجدون هذه الصعوبة، بينما 10.4% يجدونها دائما، في حين أن 8.4% لا يجدون أبدا أية صعوبة في فهم هذه المادة. ولتحليل هذه النسب، ندرج الجدول الموالي:

جدول رقم(38): توزيع التلاميذ حسب استفادتهم من مادة التكنولوجيا ومدى صعوبة فهم مادة علوم المهندس

الصعوبة الاستفادة	دائما		غالبا		أحيانا		أبدا		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
نعم	4	2	21	10.4	38	18.8	9	4.4	72	35.6
لا	17	8.4	30	14.9	75	37.1	8	4	130	64.4
المجموع	21	10.4	51	25.3	113	55.9	17	8.4	202	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

على اعتبار أن غالبية تلاميذ العينة (81.2%)، عبروا عن وجود صعوبة في فهم مادة علوم المهندس إما غالبا أو أحيانا، فقد ارتأينا أن نركز عليهم في قراءتنا لتفاصيل هذا الجدول، حيث نلاحظ أن 64% منهم لم يستفيدوا من مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي؛ إضافة إلى أن نسبة التلاميذ الذين يجدون دائما صعوبة في مادة علوم المهندس ولم يستفيدوا من مادة التكنولوجيا، أكبر أربع مرات من نسبة التلاميذ الذين يجدون دائما هذه الصعوبة مع العلم أنهم استفادوا من مادة التكنولوجيا.

جدول رقم(39): أسباب الصعوبات التي تعترض التلاميذ في مادة علوم المهندس

السبب	العدد	%
عدم الاستفادة من مادة التكنولوجيا	39	21.1
تدريس مادة علوم المهندس بالفرنسية	32	17.3
عدم توفر الكتاب المدرسي	44	23.8
محتوى مادة علوم المهندس	29	15.6
نقص الوسائل التعليمية الخاصة بالأشغال التطبيقية	37	20
آخر	4	2.2
المجموع	185	100

المصدر: نتائج البحث الميداني

من خلال الجدول أعلاه، يتضح أن 43.8% من التلاميذ يرجعون أسباب الصعوبات التي يجدونها في مادة علوم المهندس بالدرجة الأولى إلى عدم توفر الكتاب المدرسي و نقص الوسائل التعليمية الخاصة بالأشغال التطبيقية، ويأتي في المرتبة الثانية عدم الاستفادة من مادة التكنولوجيا بنسبة 21.1%.

3.4.2. خلاصة :

نستخلص من خلال نتائج هذا المحور، أن مادة التكنولوجيا، وخاصة إذا كانت تتضمن دروساً تطبيقية، تساعد التلاميذ على استيعاب محتوى مادة علوم المهندس بالجدع المشترك التكنولوجي، وهذا يؤكد التفوق الذي يلاحظه التلاميذ غير المستفيدين منها لدى زملائهم المستفيدين.

كما يمكن القول بأن استفادة التلميذ من مادة التكنولوجيا بالسلك الإعدادي، قد يساهم في تقليص احتمال مصادفته لصعوبات في استيعاب محتوى مادة علوم المهندس؛ وهذا ما يوضحه الجدول الأخير، حيث اعتبر عدم الاستفادة من مادة التكنولوجيا من بين الأسباب التي تعيق فهم محتوى مادة علوم المهندس.

خلاصة عامة واقترحات

خلاصة عامة واقتراحات

لقد حاولنا من خلال ما تطرقنا إليه في أقسام وفصول هذه الدراسة أن نلم، قدر الإمكان، بأهم جوانب الإشكالية التي سقناها في بداية هذا البحث، والتي تمحورت حول الأهمية التي تحظى بها مادة التكنولوجيا في التعليم الثانوي الإعدادي، ومدى ارتباطها بتوجيه التلاميذ نحو الجذع المشترك التكنولوجي و بمسايرتهم للدراسة بهذا الجذع.

من أجل إيجاد عناصر الإجابة لهذه النقطة، حاولنا في القسم الأول لهذا البحث تسليط الضوء على واقع تدريس مادة التكنولوجيا بالسلك الثانوي الإعدادي، وأهم التيارات التي تؤطر التوجيه التربوي مع إعطاء نظرة حول سيرورته في المغرب، ثم مستجدات التعليم التقني من خلال المناظرة الوطنية الأولى التي انعقدت حوله.

أما في القسم الثاني فقد اعتمدنا بناء استمارة وجهناها لتلاميذ الجذع المشترك التكنولوجي بكل من ثانوية الليمون التقنية و ثانوية عبد الكريم الخطابي التأهيلية والتابعتين لنيابة الرباط، باعتبار الأولى اعتادت استقبال تلاميذ التعليم التقني، أما الثانية فهي تستقبل لأول مرة تجربة التعليم التقني في هيكلتها الجديدة.

وهكذا، وبعد تجميع وتحليل مجموعة من المعطيات، تمكنا من التوصل إلى عدة نتائج نستعرض أهم ما أثار انتباهنا منها في النقاط التالية:

- حظيت مادة التكنولوجيا بإعجاب واهتمام التلاميذ، سواء بثانوية الليمون التقنية أو بثانوية عبد الكريم الخطابي التأهيلية، وهذا يتجلى في حضور غالبيتهم في حصصها بدافع الاستفادة منها؛ كما أن نتائج معظمهم في هذه المادة لا بأس بها أو جيدة.
- اصطدام التلاميذ بإكراهات تمنعهم من الاستفادة القصوى من مادة التكنولوجيا، ومن بين هذه الإكراهات عدم تعميم المادة على كل المؤسسات الإعدادية، وحرمان نسبة مهمة من التلاميذ من دراستها والاستفادة منها، ويزداد هذا الحرمان تقاقما لدى الإناث منهم.

- نقص الوسائل التعليمية الخاصة بتدريس مادة التكنولوجيا، مما يؤدي إلى عدم إعطاء الأهمية اللازمة للدروس التطبيقية خلال حصص هذه المادة، علما أن هذه الدروس تعتبر مكونا أساسيا من مكونات مادة التكنولوجيا.
- يساهم تدريس مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي في تشجيع نسبة مهمة من التلاميذ على اختيار الجذع المشترك التكنولوجي، وقد يتبلور هذا الاختيار أثناء حصص مادة التكنولوجيا، أو بمساهمة من أستاذ هذه المادة.
- إن تدريس مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي يمنح المستشار في التوجيه التربوي فرصة مهمة لتقريب مكونات الجذع المشترك التكنولوجي من أذهان التلاميذ، وذلك بربطها بمحتويات مادة التكنولوجيا؛ لاسيما وأن هذا الجذع لا يختلف عن الجذع المشترك العلمي إلا بمادته المميزة علوم المهندس، والتي تتكامل أهدافها مع أهداف مادة التكنولوجيا.
- رغم ضعف نسبة التلاميذ الراغبين في تغيير الجذع المشترك التكنولوجي، إلا أن غالبيتهم لم تستفد من مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي، كما أن معظمهم يتواجد بثانوية عبد الكريم الخطابي التأهيلية.
- تلعب مادة التكنولوجيا دورا هاما في بناء المشروع الشخصي لنسبة مهمة من التلاميذ؛ كما أنها تساهم في خلق التوازن بين الشعب التقنية التجارية والشعب التقنية الصناعية ضمن اختيارات التلاميذ، ذلك أن التلاميذ غير المستفيدين من مادة التكنولوجيا يفضلون الشعب التقنية التجارية، في حين أن المستفيدين منها تتوزع اختياراتهم بشكل متوازن بين الشعب التقنية التجارية من جهة، والشعب التقنية الصناعية من جهة أخرى، ويرجع ذلك، حسب رأينا، إلى أن مادة التكنولوجيا بالسنة الثالثة إعدادي تحتوي على مكونات تتوزع بين ما هو تقني تجاري وما هو تقني صناعي. أضف إلى ذلك أنها تساهم أيضا في خلق التوازن في توزيع المهن ضمن المشاريع الشخصية للتلاميذ، بين مهن تؤدي إليها الشعب التقنية التجارية ومهن تؤدي إليها الشعب التقنية الصناعية.

- إن نسبة مهمة من التلاميذ التي اختارت الجذع المشترك التكنولوجي بثانوية عبد الكريم الخطابي التأهيلية تفضل اختيار شعب التقني التجاري، عكس زملائهم في ثانوية الليمون التقنية والذين يفضلون اختيار شعب التقني الصناعي.
- إن مادة التكنولوجيا، وخاصة إذا كانت تتضمن دروسا تطبيقية، يمكن أن تساعد التلاميذ على استيعاب محتوى مادة علوم المهندس بالجذع المشترك التكنولوجي، فكلما استفاد التلميذ من مادة التكنولوجيا بالسلك الإعدادي، كلما تقلص احتمال مصادفته لصعوبات في استيعاب محتوى مادة علوم المهندس.
- في الأخير، وبناء على النتائج السابقة، نسوق بعض الاقتراحات التي نرى أن أخذها بعين الاعتبار يمكن أن يساهم في جعل مادة التكنولوجيا تلعب دورها ضمن المنظومة التربوية بشكل فعال:
- العمل على تعميم مادة التكنولوجيا في جميع المؤسسات الإعدادية، وخاصة في مستويات الثالثة إعدادي؛
- توفير الوسائل التعليمية الضرورية لمادة التكنولوجيا؛
- توفير قاعة مجهزة خاصة بمادة التكنولوجيا؛
- إعطاء أهمية بالغة للأنشطة التطبيقية أثناء حصص مادة التكنولوجيا؛
- تدريس بعض فقرات مادة التكنولوجيا باللغة الفرنسية.

بيبايو غرافيا عامة

أولاً: المراجع باللغة العربية

- 📖 أحرشاو الغالي(شتتبر2004)؛ المشروع الشخصي للتلميذ-مقاربة سيكولوجية-؛
مجلة علوم التربية؛ العدد 27؛ ص 71-77.
- 📖 استنكر(1992)؛ معجم علوم التربية؛ سلسلة علوم التربية؛ عدد مزدوج 9-10؛
مطبعة النجاح الجديدة؛ الدار البيضاء.
- 📖 الراضي محمد (1995)؛ إصلاح التعليم الأساسي والثانوي: حصيلة وآفاق؛ سلسلة
موائد مستديرة؛ الرباط.
- 📖 السعيد محمد (1998)؛ أهداف تدريس مادة التكنولوجيا؛ مجلة فضاءات تربوية؛
العدد4؛ ص 179-182.
- 📖 الصالحي عبد الكريم وآخرون(1996)؛ محاولة تحديد بعض العوامل التي تتحكم في
توجيه الفتاة المغربية نحو شعب تقنية؛ مركز التوجيه والتخطيط التربوي؛ الرباط.
- 📖 الصلحي محمد(2003)؛ دراسة استكشافية لحاجات التكوين لدى المكلفين بتسيير
مراكز الإعلام والتوجيه-مقاربة عبر الكفايات-؛ بحث لنيل دبلوم مفتش في التوجيه
التربوي؛ مركز التوجيه والتخطيط التربوي؛ الرباط.
- 📖 الطاهري نور الدين(1997)؛ مشروع المؤسسة؛ دار الاعتصام؛ الأحباس الدار
البيضاء.
- 📖 اللجنة الخاصة للتربية و التكوين(2000)؛ الميثاق الوطني للتربية والتكوين.
- 📖 المزواري(2001)؛ مراجعة المناهج التربوية؛ تقرير اللجنة المختصة لمادة
التكنولوجيا الصناعية.
- 📖 المنيعي البشير(2002)؛ التكنولوجيا المنهارة بين المعاناة وتهميش الوزارة؛ مجلة
النداء التربوي؛ عدد11؛ ص92-97.
- 📖 المنيعي فريد وآخرون(2003)؛ واقع تدريس مادة التكنولوجيا الصناعية بالسلك
الإعدادي؛ مركز التوجيه والتخطيط التربوي؛ الرباط

أوزي أحمد (2000)؛ المراهق والعلاقات المدرسية؛ مطبعة النجاح الجديدة؛ الدار البيضاء.

برنامج الأمم المتحدة للتنمية (PNUD)؛ (2003)؛ التقرير العربي حول التنمية البشرية: نحو مجتمع المعرفة؛ عمان.

سنهجي عبد العزيز (2005)؛ دور خدمات الإعلام والتوجيه في انفتاح المؤسسة التعليمية على محيطها العام؛ مكتبة النيل؛ الرباط؛ الطبعة الأولى.

مرسي سيد عبد الحميد (1975)؛ الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني؛ مكتبة الخانجي؛ مصر.

وافي العربي (2005)؛ أي تعليم لمغرب الغد؟؛ مطبعة النجاح الجديدة؛ الدار البيضاء.

وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي-و.ت.و- (2005 أ)؛ المناظرة الوطنية حول تطوير وظائف وآليات الاستشارة والتوجيه؛ الرباط.

و.ت.و (2001)؛ الكتاب الأبيض مراجعة المناهج التربوية.

و.ت.و (2004)؛ المناظرة الوطنية الأولى حول التعليم التقني.

و.ت.و (؟)؛ كتاب البرامج والتوجيهات التربوية لمادة التكنولوجيا.

و.ت.و (2005 ب)؛ البرامج والتوجيهات التربوية لمادة علوم المهندس.

و.ت.و (1994 أ)؛ كتاب التكنولوجيا؛ السنة السابعة من التعليم الأساسي؛ مكتبة المدارس؛ الدار البيضاء.

و.ت.و (1994 ب)؛ كراسة الإعلام المدرسي.

و.ت.و؛ المذكرات الوزارية : المذكرة 1987/56؛ المذكرة 1989/191؛ المذكرة

2005/91؛ المذكرة 2006/43.

ثانيا: المراجع باللغة الفرنسية

- 📖 AMZIAN et all(1993); La fille marocaine et l'orientation scolaire et professionnelle; COPE; Rabat.
- 📖 BOU.G(1998); La situation de l'enseignement technique industriel au Maroc ; COPE ; Rabat.
- 📖 DOLIO.R(1988); Adolescent et psychologie; Paris.
- 📖 EL KHADDARIA (2003); Contribution à l'élucidation de quelques causes de la faible demande des branches techniques par les élèves; COPE; Rabat.
- 📖 FEUILLADIEU.S (2001) ; Projets de lycéens Orientation et projets en classe de seconde générale et technologique ; L'Harmattan ; Paris.
- 📖 HACHETTE (1992); Le dictionnaire de notre temps; paris.
- 📖 LEGENDRE.R (1988); Dictionnaire actuel de l'éducation; tome2; Larousse.
- 📖 MULLER.J.P (1994); La technologie: Techniques in technologies et formations; Nathan; Paris.
- 📖 ROBERT.P (1992); Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française; Paris.
- 📖 SAAIDI.L et autres (1998); Impact de l'enseignement de technologie au collège sur les résultats des élèves de première année au lycée technique; COPE; Rabat.
- 📖 <http://perso.menara.ma/~tecollege.htm> (Janvier 2006)